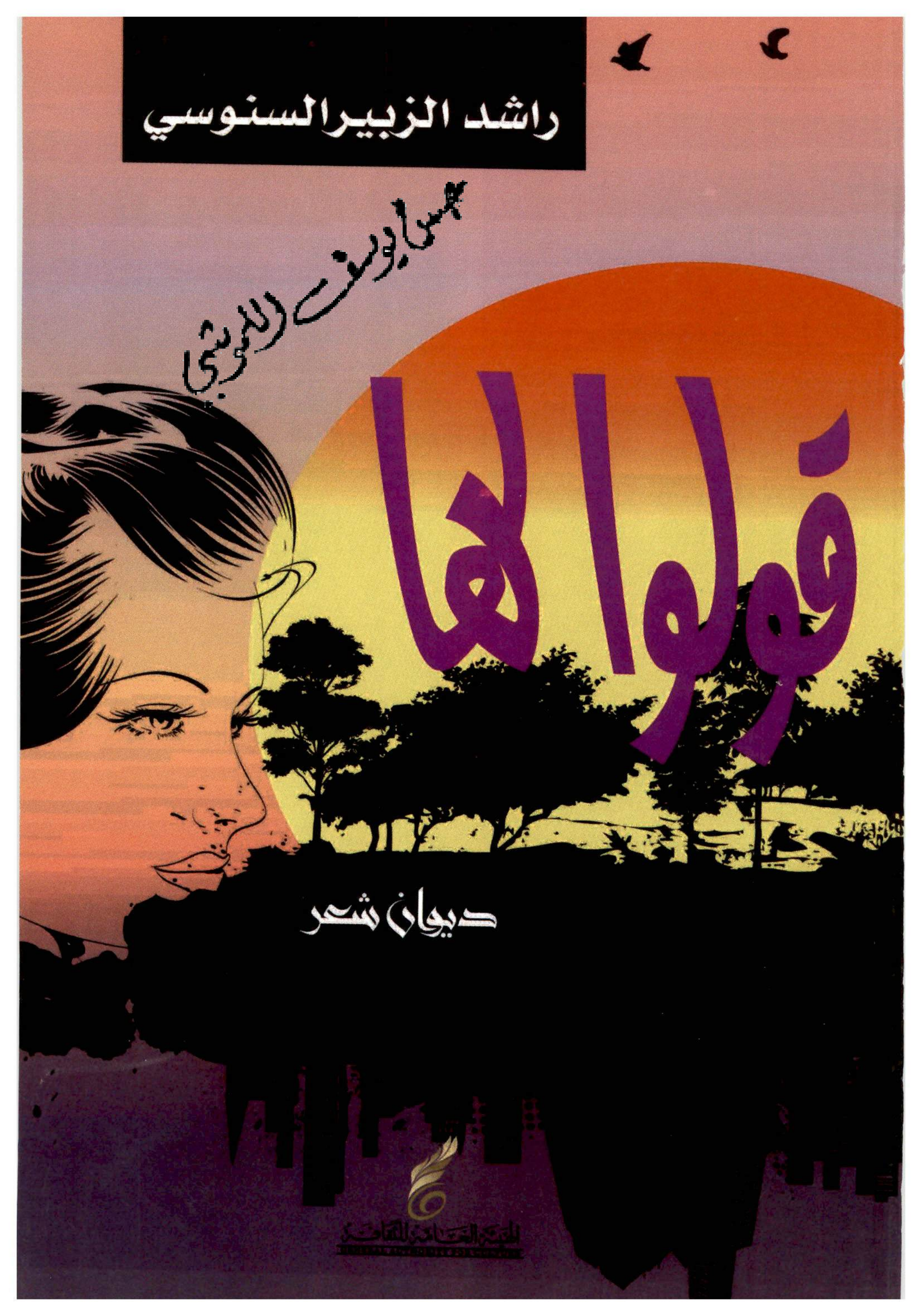

راشد الزبير السنوسي
قولوا لها
ديوان شعر
الهيئة العامة للثقافة

عيسى يوسف الدويشي

قولوا لها

راشد الزبير

ديوان شعر

قولوا لها



راشد الزبير

قولوا لها (ديوان شعر)

الطبعة الأولى : 2018 م

رقم الإيداع المحلي: 2018/515

رقم الإيداع الدولي: 6-993-25-9789959

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

هاتف: 7165022.21821+ - بريد مصور 4843580-21821+

ص.ب: 75454 - طرابلس Email: almosgb@yahoo.com

الإهداء

كلما تعانقت القصائد لتشكل عقد ياسمين خطر ببالي عزيز أزين عنقه بذلك العقد، وهذا الديوان الذي اخترت له من الأسماء ((**قولوا لها**))

أقلد به أخي احمد الذي عاد إلينا بعد طول غياب راجيا أن يجد فيه شيئا يجلب المتعة مع كل مودتي.

راشد

بنغازي في 2001/8/27

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط
https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

تقدمة بين يدي الديوان

وتظل الكلمات سفيرنا إلى القلوب، تحملها الأنسام إلى أعماق الجوانح، وتطير بها مناقير الطيور إلى رحب الفضاء ثم تمطرها أحاسيس تتلقفها شفاه الأرض العطشى فتروى زهرة هنا وتغسل وجه نبتة هناك ،فيستفيق الروض حينما يباكره الندى مزيحا عن افقه مظاهر الخمول .

هناك يغمرنا إحساس بأن القلم لا يسكب مداده هدراً وأن الكلمة التى كرمها الله وحملت طموح البشر تبقى دائما الكائن الذي يعيد إلى النفوس توازنها الذي تفتقده في زحمة الحياة .

محمد يوسف الدويش

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

في صفو عينيك

2001/3/25

فيصفوِ عينَيكِ أستَلْقِي وأصْطَافُ   ومِن شَذَا عِطْرِكِ الفَوّاحِ أستَافُ
رَقيقةٌ جَلّ مَن سوّاكِ مِن عَبَقٍ   فَمَا يُشِينُكِ تَقْتِيرٌ وإسرَافٌ
نَمتْكِ سَاقِيةٌ طابَتْ مشَارِبُهَا   وكانَ بينَكُمَا عهدٌ و إيلاَفُ
وتِلْكَ درنةُ كونٌ لا يُماثِلُهُ   إلاّ الجِنَانُ زَكَتْ فِيهِنّ إنْصَافُ
رَقّتْ علَى الشّطِ فَانشَقّت كَوَامِنُهُ   عَن دُرّةٍ مثلُهَا لم تَعْطِ أصدَافُ
ولاَمَستْ صفحَةَ الشّلاَلِ وانسَكَبَتْ   وعداً لَهُ مِنْ شَمِيمِ الفُلّ ألطَافُ
هيَ الحياةُ إذَا هَمّت مَرَاكِبُهَا   لم يُثْنِهَا إن دَعَاهَا الشّوقُ مِجْدَافُ
يستَسْلِمُ المَوجُ أعنَاقاً فتَصعَدُهُ   ويَخشَعُ النّاسُ إجلاَلاً إذَا طَافُوا
لو خَيّرُوا بَين نَارٍ في مَحبّتِهَا   وجَنّةٍ في سِوَاهَا كُلّهُمْ وافُوا
لانّهَا نُسِجَتْ مِن رِقّةٍ ورَوت   شَهداً ومَا شَابَهَا في الطّبْعِ إسفَافُ

سلمك الله

52/5/1002

الأمَانِي قَد سبَحن خِفَافَا   يتبارَين رِقّةً وانعِطَافَا
مذ زَرعنَ المَدَى مشَاعِرَ ودٍّ   وتخاصَرْنَ يرتَوينَ اغتِرَافَا
كطيوفٍ تغُوصُ في عُمْقِ عينَيكِ   وتستَحلِبُ الحُروفَ سُلافَا
نحوهَا قادَتِ المشَاعِرُ دَربِي   وإذَا بالخُطَى تزِيدُ ارتجَافَا
إنّهُ العيدُ حينَ سلّمكِ اللهِ   وأجرَى لطفاً اراحَ الشّغَافَا
حينمَا صدّتِ المقَادِيرُ قرحاً   ورمَت للبعيدِ مَا قَد أخَافَا
قلتُ فلتَبعِدِ النّفُوسَ أساهَا   كلّ جُرحٍ غيرُ الَهوى يتعَافَى
أنتِ لو مسّكِ النّسيمُ لأوهَى   كيفَ بالعادِياتِ تهمِي جُزَافَا
تلكَ عينُ الحسودِ أطلقهَا الحِقْدُ   سِهاماً تعقّبتْكِ اعتِسَافَا
فحمتكِ الأقدارُ مِن عبثِ الطّيشِ   وأهدَت لكِ القصيدَ انتِصَافَا

مُطلقاً من عقالِهَا دعواتٍ هزّتِ الطّيرَ فانسرَيْنَ خَفَافَا

كَي يعانِقْنَ فرحةً في مُحيّاكِ تَجلّت بَــرَاءةً وعفافا

أنتِ نبضُ الحياةِ أنطقَكِ الشّعرُ فتَاةَ الرّبيعُ يطوي جَفَافَا

فاملَئي الكونَ بهجةً وحُبوراً فلقَد ملّتِ الحياةُ كَفَافَا

ذاك َهمّ لمّا يزَل مِن سنينٍ رغمَ طولِ المَدَى يزيدُ اعتِسَافَا

عُذْتُ من جَورِه بطَهَ وياسِينَ ومَن قَبّلَ الحطيمَ وطافَا

أن يقِي عالماً سعدتُ برؤياهُ فضُمّيه وامنَحِيهِ اعتِرَافَا

وتعود الذكرى

2010 / 5 / 25

أيقِظَا شوقَه لتلك الغزَالَهْ   واسألاَ الشَطّ كيفَ كانَا حِيالَهْ

حرّكَا وقـدَةَ الصّبابَةِ فيهِ   وأعيدَا إلى الفؤادِ اشتِعَالَهْ

فالسّنِينُ اللاّتِي أخذنَ أمانِيهِ   وكتّمـنَ تـوقَـه وابـتِـهَـالَـهْ...

قد تعقّبنَهُ وسيّجْنَ شَيباً   شَاغَلَ الحُلْمَ واستَباحَ خَيالَهْ

يا رفيقَي دروبِـه هَـل تبقّتْ   لحـظـةٌ عـذبـةٌ تجيـبُ سـؤالَـهْ

أيـن سـرب الحـمـامِ في عمرَ المختارِ   للّه مَا أرقّ وصَالَـهْ

حين يعبُرنَ دفـقـةً مـن عبيرٍ   والعيونُ النّجْلُ استَحلّت قِتَالَهْ

والحكاياتُ يبتَرِدْنَ معَ العصرِ   ويـوقِـدْنَ في الـصّـدُورِ ذُبَـالَـهْ

يتَسَلّلْنَ همسةً بـينَ جنبِيهِ   فيصحُو مَالاَ يطيقُ احتِمَالَهْ

إيهِ يا ميزرانُ يا شارِعَ الشَطّ ويـا وقـفـةً رمـتْـنِـي قِـبـالَـهْ

أللّيالي مِـنْ بـعـدِكُـنّ مَـلالٌ والمساءاتُ مِثْلُ مَنْ لاَ أبَالَهْ

أتملّى ومَـا تُـصـادِفُ عينِي وجهَ ليلَى ولا تَنسّمْتُ هَالَهْ

وإذَا في الفؤادِ تنهضُ آمالٌ تغْلغَلْنَ واستثَرنَ انشِغَالَـهْ

يَـتَـدانَـين مِـن رُؤاهُ بِـودٍ وهوَ مِن هَمّهِ يزيدُ انِعَزالَـهْ

ولَهُ نَحْو ذَلِكَ الوَجْهِ تَوقٌ مثلُ من في السّرَى أضاعَ هِلالَهْ

فإذَا راشَ لي مِنَ العينِ سَهماً ورمَى ضمّتِ الجِرَاحُ نِصَالَهْ

فارتَوت وارتَوَيْنَ حَتّى استحَالاَ رشَفاتٍ نزَفْنَ حتّى الثُمالَهْ

واغفِري لِي إذا طوَى اللّيلُ دربِي وزَواني عَمّنْ عشِقْتُ جَمَالَهْ

كانَ ظنّى أنَّ البِعَـادَ سَيُنْسِي وتيقّنْتُ أن ذاكَ استِحَالَهْ

كنت أحدو

مايو 2001

كل هذا الذى منحتكِ لو عانقَ   بـيـداءَ لاسـتـطـال وأثـمـرْ

ولو استنطقَ الجمادَ لاصغى   ولو استحلبَ السّراب لأمطر

كنتُ أحدو في هدأةِ اللّيل شوقاً   وشراعاً رغم المعاناةِ أبحرْ

مـودعـاً لهفةً بشـلاّل فجرٍ   نبّه الرّوضَ من سُبات فأزهَرْ

وأصوغُ البيانَ من رائق الحرفِ   وأسقيه مـن هـوايَ ليسكَرْ

فترقّ الحـروفُ حين تناجِيكِ دلالاً   ويسحرُ العينَ مَنظرْ

فإذا بالنّسيم يصفعُه الجدبُ   ومـن حـزنـهـا المنـى تتفطرْ

فإذا كنتِ قد نسيتِ حنيني   وسقاكِ الصدود ما هو أكثر

فسأمضي محصنا بيقيني ملقيا للـوراء مـا قـد تكسّـر

وســلام بـكـل لحـظـة حب لم تعد فى الفؤاد بالسهد تجمر

إن تذكرتِ ما هدمتِ بطيش فسلي الأمـس ربّمـا يتذكر

أحلم برضاكِ

2001/6/4

استغنى بكِ عن كلّ النّاس　　يا من تتوالدُ فى الإحسَاسْ

أحلَم برضاكِ يواعدُني　　عطراً تسكر منه الأنفاسْ

وأحاربُ كلّ قناعَاتِي　　إنْ داخلَني فيكِ الوَسْواسْ

تتلاشَى من أفقي صورٌ　　قد كنتُ أرى فيها الإينَاسْ

لا شيءَ سِوَى وجهكِ يسمُو　　مزهواً بالقدّ الميّاسْ

بالبسمةِ تسلُبني صَبري　　والنظرةِ تُسلِمُني لنُعاسْ

فأراكِ بأحلامِي دُنْيَا　　ليسَت بطموحِ البَشَرِ تُقَاسْ

فيها الخفِرَاتُ وما مثّلْنَ　　سِوى الأقدامِ وأنتِ الرّاسْ

وأظلّ بحُسنكِ مأخوذاً　　وأفرّ إليهِ في استِئْنَاسْ

لـن تجـذبنـي أيّ الاسـمـاءِ   إليـهـا هـل تُـغـوي الأرمَـاسْ

ضمّى ذاكَ الطيرَ الجـوّابَ   ليصدحَ فيْ عُـرسِ الأعـرَاسْ

ودعـيـهِ يـقـر بـنـشَـوتـهِ   حتّى لا يـدنُـوَ منـهُ اليَـاسْ

في روابي المنار

2011/6

فِي رَوابِـي المَنَـارِ خَيّمَ شَوْقِي   واصطَفَى لحظَةً تُنَفّسُ ضِيقَهْ

ضَمّ تلكَ الرّبُوعَ بالعَينِ والقَلْبِ   كَمَا يَحضُنُ المَشُوقُ مَشُوقَهْ

ورَمَتْهُ الحُظُوظُ فِي أَسْرِ عَيْنِين   أعـادَا إلـىَ الـزّمَـانِ بَـرِيقَـهْ

وهَـجٌ منهُمَا تَقَمّصَ قَـرْطَـاجَ   وأحيَا مِنْ ذَلِكَ السّحْرِ رِيقَهْ

حينما أقبَلَتْ (كَرِيمَةُ) تَخْتَالُ   كَدُنْـيـا بَمَـا حَـوتْـهُ وريـقَـهْ

قيروانِيّةُ الـرّؤى وَلـجَ السّحْرُ   بـأحـدَاقِـهَـا وضَـلّ طَـرِيـقَـهْ

عَبَرتْ فِي المَسَاءِ مِن (بابِ سَعْدُونَ)   وفَتّتْ عِطْراً (بِبَابِ سُويقَهْ)

ودعاهَا (لسيّدِي مِحْرِزَ) الشّوقُ   فَهَامَتْ بِينَ الـدّرُوبِ العَتِيقَهْ

واستَحالَتْ فراشَةً تَرِدُ القَصْبَةَ   حَـتّـى بِـهَـا تَـظَـلّ لَصِيـقَـهْ

وتَـرَاهَـا تَـلُـوحُ أو تَـتَـوارَى   مِثْلَمَا نِسمَةٌ تَـهَـادَتْ طَلِيقَهْ

تَرْسِمُ المُوحِياتِ للشّعِرْ عِطْراً   تُونُسَـيّ الَهوى نَمِتْهُ سَلِيقَهْ

وتَـوارَت فِنِصّفُهَا يُرّقِصُ المَاءَ   دَلالاً والمَـاءُ يُطْفِـي حَـرِيقَـهْ

يَا زُهـوراً ترشّفَتْ عَبَقَ الوَجْدِ   بِنَهْـجِ الحَبِيـبِ كـأسـاً رَقِيقَـهْ

تَحتَ تِلْكَ الظّلَالِ يَمْرَحْنَ أطْيافاً   فَـيسَـتجْـمِـعُ المَـسَـاءُ رَحِيقَـهْ

لِيُـطَـرّيـه فِي الـشّـفَـاهِ رُضَـابـاً   جَـالَ مُسْتَمْهِلاً وضَمّ عِقيقَهْ

مَا عَبرتُ الطّرِيقَ إلاّ تَحَسّسْتُ   جِرَاحاً مِنْكُنّ غَاصَت عَمِيقَهْ

تَـزْرَعُ العُنفُوانَ تُوقِظُ عِلّيسَةَ   مِن رَقْـدَةِ العُصُورِ السّحِيقَهْ

كَي تَرَى فِيكِ زَهرَةً مِن صِبَـاهَا   ولَـعَـمْـرِي بِمَـا وهِـبْـتِ خَلِيقَهْ

وأنا فِي فَضَاءِ عَينَيكِ أستَظْهِرُ   شِـعْـرِي دَقِـيـقَـةً بِـدَقِـيـقَـهْ

كَـشِـراعٍ يَـقُـودُ غَـيـمَـةَ عِـطْـرٍ   تَرتَقِي بِالخَيَالِ نَحْوَ الحَقِيقَهْ

وسَـلامٌ علَى الـعُـيونِ اللّـواتِـي   سَوفَ تَبْقَى دَومـاً أعَـزّ رفِيقَهْ

لأنكِ

2001/6/10

لأنّــكِ أجـمـلُ مــن كُـلّ مَـنْ   أضــأنَ حيـاتِـي وتـوجـن دربـي
تـهاديتِ في غـفـواتِ الجـفـونِ   وحلقت كالهاجس المشـرئبِ
وهـوّمـتِ بين اشتباكِ الضّلوعِ   تـثـيـريـن زوبــعـــةً لـلـتـأبّـي
أسميكِ ؟ تعـرفكِ الكائناتُ   وعيناكِ تُثري حياتي وتَسبي
ولـو قلتُ حـرفاً إذَن اكملَتْ   بـقـيـتَـهُ خـلـجـاتُ تـلَـبّـي

لأنّــــكِ اغــنــيــةٌ شـكّـلـت   حياتي وهـامـت بـافـنـاءِ قَلْبِي
وطـــارت بـأجـنـحـةٍ لـلـخـيـالِ   وبالموحيـاتِ يـزلـزِلْـنَ لُـبّـي
لأنّــكِ تـرتـشِـفـينَ الـنّـدَى   ودنـيـاكِ شـكّـلـها بَــوحُ صَـبّ
ونُضـرةُ خـدّيكِ تكسُو الرّبيعَ   بـهـاءً واعــذبُ مِـن كـلّ عَـذْبِ
بسطتُ لـكِ الرّاحتين احتفاءً   ونـاديتُ ملءَ المَدَى أنتِ حُبّي

إليك افر

2001/6/10

إليك أفرّ وقد أثقلَت هواجِسُ مما أمضّ الفؤادَا
وأعلمُ أنكِ لا تقبَلِينَ حديثاً مُمَلاً وقولاً مُعَادَا
تقيّحَ فوقَ شفاهِ الحُروفِ وأسلَم للعابِثينَ القِيادَا
وكانَت مداراتُه مطمحاً لمن جعلُوا من دِمَاهُم مِدادَا
وعضّوا علَى الجُرحِ مستبسِلينَ وزادُوا بوجْهِ الرّزَايَا عِنَادَا
فهم من أضاءُوا مسارَاتِنَا إذَا الرّاعشُون انَاخُوا ارتِعَادَا
وهم يُطلِعُونَ صَبَاحَاتِنَا إذَا اللّيلُ اسرجَ يوماً جِيَادَا
بهم يتجدّدُ نبضُ الحياةِ ويصلُب من يعشَقُونَ البِلاَدَا
وإنْ طوّقَ القيدُ أحلامَهُمْ أبُوا أن يُنِيلُوه مَا قَد ارَادَا

إستفتاء

2001/6/16

فــأعــودُ لاســتــودع روضــاً　　هــمــســاتٍ تــنــهــلُ وتَــعُــل

وأقـــول لمـــن لا يـســمـعُـنـي　　لــو يـهـمـي الـغـيـمُ وأبـتــل

هــذي المــغــرورةُ تُـوحِـشُـنِـي　　وســواهَـــا فــى عـيـنـي فَــلّ

تَـعـبـثُ بـالـقـلـبِ واعــذِرُهَــا　　لا تــهــدأ يــومــاً وتــكِــلّ

لا أعــرفُ مــاذَا يُطــربُهَا　　أو يُـغـضِـبُـهَـا حـيـن تَـحِـلّ

أنـــي أسـتـفـتـيـكَ فـقـلْ لـي　　يــا صــاحِ أعـنـدَكَ لــي حَـلّ

هذاالجمال

26/6/2000

هـذَا الجـمـالُ استَبِـدَا رُوحــاً وجِـسـاً وقَــدّا

مُــذ شــبّ فـيـهِ حـنِـينٌ الــهـوَى وعَــانَــق ( )

واسـتـوحَـشَـت خـلـجَـاتٌ ذَابَـــتْ عَــنــاءً وكَــداً

تَـوقـاً لَمـَن حِــينَ لاحَـتْ أحـنَـى لَـهَـا الحُـسْـنُ خَـدّا

فـاسـتَـضـحـكَـت بِــدَلالٍ يـفـوقُ في الـوَصْـفِ حَـدّا

كـنِـسَـمـةٍ تـتـهَـادَى لحـنـاً علَـى الـثّـغْـرِ نَـدّى

يــا خـفـقـةٌ نَـسـجِـتْـهَـا الـعـيـونُ لـيـنـاً وشَــدّا

كـــأن أفـــقَـــكِ بـــوحٌ بـــتـــوقِـــهِ يـــتـــحَـــدّى

مُسْتَيقِظاً حين يغفُــو لــيــلٌ تمــزّقَ وجْــدَا

تَــوقــاً لـطـيـفِ نَجِــي   كـــانَ الــعـنَــاء الأَلَـــدّا

فـــهَـــل إلـــيـــهِ سـبـيـلٌ   مَــن أرهَــقَ الـنّـفْـسَ صَـدّا

إنّـــي بِـــكُـــلّ حـنِـينٍ   صَـــدَدتُـــه فـــارتَـــدّا

أُهـدِيـكِ رونَـق عُـمْـــرِي   فِـــدىً لحُـــبّ أَجَـــدّا

ذلك الحب

12/7/2001

ذلكَ الحُبّ الذي جاوزَ في العُمرِ فِطَامَهْ

حامَ يستَتِكهُ مِن دُنياكِ أطيَافَ ابتِسَامَهْ

كانَ كالطّاووُسِ يختَالُ وقَد أكملَ عَامَهْ

سابِحاً في فلَكِ الأعرَاقِ موفورَ الكَرامَهْ

حاملاً مَا بينَ جَنْبيهِ هوَى أورَى ضِرامَهْ

حينمَا قَبّلَ عينيكِ وهاداكِ غَرامَهْ

فمشَى الّدربُ مِنَ النّشوَةِ يختَال أمَامَهْ

وتلقّتهُ الرّبَى الخضرُ وناجَتْهُ يمَامَهْ

فَتهَاوت كَفّهُ والتَهَمَ الغِمْدُ حُسَامَهْ

ذلِـكَ الحـبّ الّـذِي كَـمْ قَـدْ تمنّيتُ دَوامَــهْ

ودعــوتُ الله أن يَبْقَـى إلَـى يـومِ القِيَـامَـهْ

أنـتِ مَن أنبَتَ في أحشَائِهِ الشّوكَ ظُلاَمَهْ

فليَمُت في عـزّةٍ يـرفَـعُ للعلياءِ هَـامَـهْ

مَـن يقُـلْ إنّ الـهوَى يعلُو علَـى كُـلّ كَـرامَـهْ

واهــمٌ ضـلّـلهُ الـقـولُ ليـجـتَرّ الـنّـدامَـهْ

وهو ملعُونٌ إذَا استَخذَى وأَحْنَى لَكِ هَامَهْ

أما تدري..؟

15/7/2001

أما تدري بمَن قَد كانَ شمسَ غَدِ

وما أقْسَى

بِأن تَتحوّلَ الآمَالُ في أعماقِنَا رَمْسَا

غرِقْتُ بعطرِهَا خَمْسَا

وقلتُ مُهدْهِداً قلبِي ليهدَأ عندَها نَفَسَا

هِيَ الحضْنُ الّذِي أمّلْتُ حينَ نَأى بِي المَرْسَى

لِتُزهِرَ فيهِ عاطِفَتِي ويسمَق مطمَحِي غَرْسَا

وقد أدركتُ أنّ عنادَهَا مَا استوعَبَ الدّرْسَا

فدَمدَم ﾃ المَدَى صوتٌ وعادَ مرجّعاً يأسَا

ألاَ تَعْساً ألا تَعْسَا

إذا ماحلّ ذاكَ النّجمُ من أبراجِهِ نحسَا

وعدتَ تهزّ ﾃ كفّيكَ من نزواتِهِ فِلسَا

لى فى هواك

17-7-2001

لي في هواكِ الّذي أمّلتُ أقوالُ والشّعرُ في غيرِ مَا توحِينَ إملاَلُ

تسرِي الحروفُ طيوراً سابَقَتْ أفُقاً والقلبُ حيثُ دعاهُ الشّوقُ ميّالُ

يستجزُ اللحظاتِ المُوحياتِ رُؤى تـوزّعـتْـهَـا أحـابِـيـلٌ وعـذّالُ

تمدّ قيداً إذا مَا نِسمةٌ شردَتْ حتّى تطوقَهَا والقيدُ قتّالُ

يا بسمةَ الفجرِ قد لاحَت مواعِدةً ليلاً علَى رفه الأكتَافِ يَنْهَالُ

تـخـلّـلـتْـهُ رقـيـقـاتٍ أنـامِـلُـهَـا فـذابَ مِن ولَـهٍ وانـحَـلّ يختَالُ

يضُمّ خدّيكِ مشبوبَ الهوَى ثمِلاً وينثَنِي واضطِرَابُ الشّوقِ زِلْزَالُ

لأنّكِ الـرّوحُ تَسرِي في مَجَاهِلِهِ شدواً يحرّكُ فوقَ الظّهرِ شَلاّلُ

حتىّ إذا الرّيحُ مِن أنفَاسِهِ سَكِرَتْ وحـامَ كالعَاشِقِ الوَلْهَانِ مَوّالُ

أغوتهُ عينَانِ فانشَقّتْ كوامِنُهُ عَن حالمٍ يَشْتَهِي والحُلْمُ آمَالُ

تِلكَ الّتي عبثَتْ بالقَلْبِ وانطَلَقَتْ   سهماً يلذّ لَهُ في العِرْقِ تِرْحَالُ

فيغسِلُ الغيمُ وجهَ الأُفقِ مبتَهِجاً   ويستَفِيقُ علَى كرسِيّهِ الخَالُ

كأنّهُ حطّ قربَ الثّغْرِ ملتَمِساً   رِيقاً على شَفَةٍ نقّاهُ عسّالُ

وهيَ المليكَةُ تَقْضِي مَا يعِنّ لَهَا   وليسَ في شَرْعِهَا ظُلْمٌ وإذلالُ

لاتعذليه

2001/1/12

لا تعذِليهِ إذَا لم يقْوَ سُلوانَا   واستقبِلِي شوقَهُ كاللّحنِ هيمَانَا

هذَا الفؤادُ فضاءٌ أنتِ نِسمتُهُ   إذا سرَت هدّأت سُهداً واشجَانَا

تظلّ أوهـامُـهُ تَسقِي جوانِحَهُ   صِرفاً وتُنَطِقُهُ عيناكِ إذْعَانَا

مفزّعَ الوعدِ ما ينفَكّ نابِضُهُ   مُحدّثاً عنكِ حتىّ صرتِ إدمَانَا

يا أنتِ يا أنتِ يا دُنيا حلِمْتُ بِهَا   ومـا تـفـارِقُ قلبِي أينـمَـا كَـانَـا

لو ينطِقُ الحرفُ لا نَهَلّت كوامِنُهُ   نجوَى سقَت موحياتِ الشّعرِ الحَانَا

تُغرِي المَسَار الّذي أعيَا بلابِلَهُ   دهـراً وإن هتفَت سـراً وإعلاَنَا

تستقبلُ الفجرَ لا تألُو مكابدَةً   تـوقـاً لمـن ظلّ نَـهـواهُ وينسَانَا

إذا هتفتُ بِـذِكـراهُ تبسّم لِي   أفقٌ وإن غابَ لم تُبطِىء تَحايَانَا

تَسرِي بأنفَاسِهِ فيْ كلّ زاويـةٍ   عِـطـراً وتـنـثُـرُه فـلاً وريـحـانَـا

ضُمّى أمانِيهِ واستَوصِي بخافِقِهِ   فما تهونِينَ هل يرضِيكِ إنْ هَانَا

يا رعشة الأنغام

2001/1/15

حفِيَتْ رؤايَ ومَا بلَغْنَ سَمَاكِ ولـوَت زمـامَ مَسَـارِهَـا عيناكِ

يا رعشةَ الأنغَامِ حينَ تنسّمَتْ عِطـرَ المَـدَى وتعلّقَت بخُطَاكِ

يا زقزقاتِ الطّيرِ قَد علقَت بِهَا دعــواتُ مـغـبُـونٍ وأنّــةُ شـاكِ

حسبُ الّذينَ يضمّدونَ جراحَهُم أن يأملُوا يوماً سَـخِـيّ رِضـاكِ

بالأمسِ ما باتَت مضاجِعُهُم جَوَى والـيـوَم تـرعِـدُ مِـن نَـوَى فَتّـاكِ

وغـداً وأنـتِ غـدٌ لـكُلّ مؤمّلٍ مَـاكـانَ يطـمـحُ لـلـعُـلاَ لـولاَكِ

مُـدّى إليهِ يـداً كـأنّ عطاءَهَا نـهـرٌ يـزهّـرُ ضـفّـتيـهِ هَــواكِ

يستقبلُ الأرواحَ ينعِشُ توقَهَا ويـغـازلُ الأحـداقَ طيفَ مـلاكِ

ويدفّىء المهجَ الّتِي أزرَى بِهَا ظمأٌ واسهدَها مَـدَى الأفـلاَكِ

فتفتّحُ الأرضُ اليبابُ شفَاهَهَا طـربـاً وتـخـلَـعُ مسحةَ النُسّـاكِ

فإذَا حواشِيهَا الضّياءُ وقلبُهَا مخضَوضِرٌ والطيرُ ذاكَ الحاكِي

دُنيَا منَ التّهويمِ ما خطرَت علَى شِـعـرٍ يـرّقُ وشـاعـرٍ نـاجَـاكِ

هي عَالَمٌ نسجَ الفَراشُ زهوَرهُ بيدِ النّسيمِ وهدهدتهُ يداكِ

فاذَا غناءُ الطّيرِ همسةُ عاشقٍ حطّت بلهفتِهَا على الشّبَاكِ

فعساي أبلُغُ مِنكِ مَا أمّلّتِنِي يوماً لأنـزع مِن دَمِـي أشـوَاكِـي

ياسماء

2001/1/27

يـا سـمـاء تـوشّـحـتْ بنـدَاهـا　　كعروسٍ قد ضمّتِ الحُسْنَ كُلّهْ

أنتِ نسجُ القصيدِ يعتنِقُ الرّوحَ　　فَتسْمُو علَى الحيـاةِ المُمِلّهْ

تُسكِنِينَ الرّؤى مواسِمَ خِصْبٍ　　وتـلُـوحـينَ كـالْـتِـمَـاعِ الأهِـلّـهْ

وتَمُـدّيـنَ لـلـفـراشَـاتِ أُفـقْـاً　　يـتـهَـادَى زهــواً بِـأجْـمَـلِ حُـلّـهْ

فـإذَا راحـتَـاي حِضْنٌ لنَجواكِ　　وأنــتِ المُـنَـى وانــت الـتعـلّـه

وإذَا الرّملُ حبّةٌ تنشُد الوَصْلَ　　وأُخْــرَى تَـرجُـو دواءً لِـعِـلّـهْ

يرتَمِي المَـوجُ فَوقَهَا مُستَهَاماً　　فِي عِنَـاقٍ مَـنْ ذَاقَـهُ لَـن يَمَـلّـهْ

حيثُ يُجلِي عَنِ النّفُوسِ أسَاهَا　　مُذ غَدَا السّهدُ فِي الحياةِ جِبلّهْ

فدَعِينِي أصطَافُ شَطّكِ يحدُونِي　　سُـؤالٌ أخفَى عَـنِ الـنّـاسِ ذُلّـهْ

واغفِرِي لِي إذَا حَملتُ تَبَارِيحِي　　وأسـكَـنْـتُـهَـا جَــوانِــحَ فُـلّـهْ

فـأنَـا والـيـمَـامُ خفقَةُ عِشْـقٍ   لَـكِ تَـرنُـوا بِـلَـهـفَـةٍ وتَجِـلَّـهْ

أنْتِ أروَى مِنَ الـزّلَالِ وأصفَى   مِنْ عبيرِ النَّسِيمِ يرشِفُ ظِلَّهْ

وإذَا عـطـرُهُ سـفَـائِـنَ حُـلْمٍ   فـوقَـهَـا يـسبَـحُ الـفُـؤادُ المُـدَلَّـهْ

فأنِيلي مُضنَاكِ لَمَسَةَ عَطْفٍ   واترِعِي الكأسِ كَي تُرَطِّبَ غُلَّهْ

لغير عينيك

2001/1/31

لغير عينيكِ لا تحلُو الأغارِيدُ   ومَا سِوَاكِ مِنَ الدّنْيَا هِيَ البِيدُ

وحُبّ غيرِكِ إشرَاكٌ بمن جَعَلَتْ   للحُبّ مَعْنى إلَيهِ تَطْمَحُ الغِيدُ

يا ذوبَ ليلةِ سُهْدٍ قَد مررتُ بِهَا   يوماً وظلّت تُنَاجِيها المَواعِيدُ

لو يعلمُ النّاسُ سراً قد ولعتُ به   في ناظريكِ ومَا قد حرّكَ الجِيدُ

لزاحموا كل حرف كان يصنعني   طيراً تصيده هم وتسهيد

فإن يكُنْ سال جرحٌ مِن مُكابَدةٍ   ولم يلُح بعدُ في آفاقِيَ العِيدُ

فإنّ لي أملاً في ان تهدهدني   كفاكِ يوماً لتنسابَ الزغاريدُ

مصفمخاتٌ بعطرٍ أنتِ نشوتُه   ولذّةٍ سكِرَتْ منهَا العنَاقِيدُ

فيا مُدَلّلَةَ الأحلاَمِ مَا عقَمَتْ   مِنْكِ المُنَى حينَ لَفّ الكونَ تَهدِيدُ

تَرشّفَتكِ زُهورُ الرّوضِ أُغنِيةً   مهموسَةَ الوقعِ واستَجدَاكِ تَنْهيدُ

واطلَعتكِ عذَاباتُ الهوَى حُرَقاً   لهَنّ بينَ حنَايَا الصّدرِ تَضْمِيدُ

فأنتِ مطلّعُ الآمَالِ ما صدَحتْ   بـلاَبِـلٌ واجَـابـتـهَـا الأنَـاشِـيـدُ

تَرشّفَتكِ زُهـورُ الـرّوضِ أُغنِيةً   مهموسَةَالوقعِواستَجدَاكِتَنْهيدُ

واطلَعتكِ عذَاباتُ الهوَى حُرَقاً   لهَنّ بينَ حنَايَا الصّدرِ تَضْمِيدُ

فأنتِ مطلّعُ الآمَالِ ما صدَحتْ   بـلاَبِـلٌ واجَـابـتـهَـا الأنَـاشِـيـدُ

أنت امرأة

2001/2/6

أنـــتِ امـــرأةٌ في نـظـرتِـهَـا   هـمـسـاتٌ تـخـتـرقُ الأبـعـادْ

تتنَـاغم فـوَق شـفـاهِ الـكَـونِ   حـديـثـاً يـعـذُب حـيـنَ يُـعـادْ

ولـهَـا نـكـهَـةُ حـبّـاتِ الـكَـرَزِ   ورقّـــةُ أنـــســـامٍ تـــرتَـــادْ

عيـنـاهـا بـحـرٌ شـاطـئُـــه   يـتـمَـاوجُ كـالـغُـصْـنِ المَـيّـادْ

يتّكِئ علَى رفَـهِ الإحْسَـاسِ   وتحـضُـنُـه لحـظـاتُ سُـهَـادْ

ويسافِرُ في خلجاتِ النّفْسِ   كـطـيـرٍ يـسـتَـبِـقُ المِـيـعَـادْ

يـرنُـو والّـلـيـلُ يمـدّ لَـهُ   خُـصُـلاتٍ تـتـهـادَى كَـجَـوادْ

واغــالِــبُ شـوقِـي وجـهَـتَـهُ   لِـكِـنّـي أرحَـلُ حـيـثُ أرادْ

يتصيدُنِي مِن وسَنِ الحُلْمِ   قَـصَـائِـدَ يـرشِـفُـهَـا الإنْـشَـادْ

نبتَت مِـنْ نَـبْـضِ أحَاسِيس   لـم يـكـتُـبْـهَـا مِـن قـبـلُ مِـدَادْ

فــإذَا نـاجيـتُـكِ فـاستَـمِـعي   لحـديـثٍ هُـوَ ذَوبُ الأكْـبَـادْ

لَـكِ وحـدَكِ قَـدّ طَـرَزَ أفقاً   تَـتَـمـنّـاهُ نَجْـوَى وسُـعَـادْ

وتـغــازُلُــهُ زيـنــبُ أمــلاً   وتـهـشّ لــهُ مــروةُ ووِدَادْ

ولأنّــكِ وحــدَكِ مَــن أغْـنِـي   فـسـواكِ بـهـذَا الـكَـونِ رَمَـادْ

فــإذَا مَــا كُـنـتِ مُـعـلّلَـتِـي   رَوضــاً يـتـقَـلّـبُ بـعـدَ رُقَـادْ

فـدعِـي عـيـنَـيـكِ تحـلّـقُ بِـي   لِـبِــلادٍ فـوقَ الـغَـيـمِ تُـشَـادْ

فــلأنْـتِ مُـنـىً اسـتـعـذِبُـهَـا   حـتّـى لَـو كُـنّ لِـيَ الأصـفَـادْ

يا معشر الشعراء

2001/2/12

يا معشرَ الشّعراءِ حينَ يضمُكمْ　　ليلٌ يفجّرُ في الشّعُورِ قصائِدَهْ

وتحومُ أسرابُ الحسَانِ كواكِباً　　مَا بينَ شامخَةٍ وأخرى سَاجِدَهْ

ويشوقُكُم بحرٌ يخبّئُ دُرّهُ　　فتغُوصُ عينٌ للفرَائِدِ صائِدِهْ

فخذُوا المراشِفَ ما تنوّعَ طعمُهَا　　أمّا أنَا فلقَد قَنَعتُ بِوَاحِدَهْ

هِيَ كُلّ آمالِ القَريضِ ودفْقُهُ　　وهيَ الّتي تُنْسِي الفُؤَادَ مَواجِدَهْ

يا من

مارس 2001

يا من وهبتُكِ عمري وكُنتِ وعداً بهيا
ومن زرعتِ بصدري حباً غدا أبديا
هواكِ كاللحن يسرى بين الضّلوع شجيا
فليت لي بعضَ صبر يفتكّ حلماً عصيا
إليه أُسلم أمري حتى نظل سويا

ها أنتِ

2001/3/12

هاأنتِفوقطُموحِالشّمسِوالقمرِ فتوّجِي الأفقَ أحلاماً لمنبَهِرِ

هاأنتِ في غَفواتِ اللّيلِ سابحةٌ علَى خَيالِ مُحِبٍّ كالنّدَى العَطِرِ

يسرِي بكِ الموجُ نحوَ الشّطّ مرتحِلاً كزورقٍ فرّ مِن دوّامَةِ القَدَرِ

مفتّشاً عَن ذِراعَي عَاشِقٍ لَهُمَا دِفءٌ تدفّقَ في الأعماقِ كالنّهَرِ

فصفّقَ الطّيرُ وانسابَت كوامِنُهُ نزلت أهلاً بعمقِ القَلْبِ يَا قَمَري

هذِي الضّلُوعُ مهادٌ إنْ رضِيتِ بهَا عُشاً وميدِي علَى الأهدَابِ كالْوَتَرِ

يا أنتِ يا خفقاتِ الشّوقِ إن حضَنَت خداً فضرّجَهُ مِسٌّ مِنَ الخَفَرِ

نزلتُ دوحَكِ تهوِيمَ الفَراشِ علَى رَوضٍ تقلّبَ بينَ النّومِ والسّهَرِ

وجئتُ كالوعدِ مرسوماً علَى شفةٍ   قد واعدتْهَا المُنَى دفقاً مِنَ المَطَرِ

تُضمّدِينَ الأسَى فاضَت كوامِنُهُ   كأن كفّيكِ لمساتٌ مِنَ الخدرِ

فأنتِ في كُلّ حالاَتي مميّزَةٌ   ومَا سِوَاكِ فغيمَاتٌ مِنَ البَشَرِ

تمرّ بِي كُلّ يومٍ وهْيَ راحلةٌ   فمَا تُثِيرُ أحاسِيسِي ولاَ نَظَرِي

وأنتِ إعجَازُ مَن سوّى فرائِدَهُ   مِنْ رُوحِهِ واصطَفَاها للمدى النّضِرِ

احببت فيك الذي لم الق واحدة   به الجديرة في صحوي وفى سكري

فإن سلِمْتِ ففي دنياكِ مُتّسَعٌ   لِكُلّ ما يتمَنّى الشّعْرُ من فِكَرِ

يكفيكِ أنّكِ في الأحلاَمِ ماثلةٌ   وأنتِ تعويذَتِي إن كنتُ في سَفَرِ

هذاالانسان

15/ 1/2000

هـذَا الإنـسـانُ الحـرُ يموتْ   لـو طـاولَ عـزّتَـهُ الجـبَـرُوتْ

لَو أنَّ سياطَ الشّمسِ هَوت   تجـلِـدُهُ وتـعـينُ الـطّـاغُـوتْ

لتشَظّى الحُلْمُ علَى حدّ السّكِينِ   ولا نْـتَـصَـرَ المَـمْـقُـوتْ

هَـذَا الإنـسـانُ وقـد حفِيتْ   رجــلاَهُ وأعـيَــاهُ المـسكُوتْ

لَــو لَــم تـتـطَـهّـر شَـفـتَـاهُ   لطوتْهُ ظلمةُ بطْنِ الُحـوتْ

لــكِــنّ نــقــاءَ ســرِيــرَتِــهِ   حِصْنٌ أسَمقُ مِن شَجِرَ التّوتْ

تحضُنهُ الأرضُ وإن جهـدت   واصطبغت بنزيفِ اليّاقـوتْ

طير يلتحف

ابريل 2000

طيرٌ يلتَحِفُ سـوادَ اللّيـلِ   يـقـاتِـلُ في الأَعْـــرَاقِ دَمَـهْ

يَـنـقَـضّ كَـسَـهْـمٍ أطـلَـقَـهُ   رَامِـيـهِ ومَـا فَـــارِقَ شَـمـمَـهْ

وبـــهِ رعـشَـــةٌ مَـــن حـرّكَـهُ   تـوقـاً لمـعَـانَـقَـةِ الـكَـلِـمَـهْ

تـلْـكَ المسـكُـونَـةُ بِـالـزّلـزَالِ   يَـقُـدّ سَـلاَسِـلَ مَـنْ ظَـلَـمَـهْ

وتُـسـامِـرُهُ خـفـقَـاتُ الـقَـلْـبِ   لِـكَـي تَـنْـزِعَ عَـنَـهُ سَـأمَـهْ

فَـــإذَا مَـــا صـعّـدَ نـظَـرَتَـهُ   لِـلأفْـقِ وأوغَـــلَ في الـعَـتَـمَـهْ

كَشهابٍ يهتِكُ حُجُبَ اللّيلِ   لـيـحـكِـيَ لـلـنّـجْـمَـةِ ألَمَـــهْ

أو حـطّت فـوَق رؤاهُ سُـدُولٌ   حـتـــىّ يـتـنَـاسَـى حُـلُـمَـهْ

هـبّـت زوَبَـعـــةٌ في جنْـبَـيْـهِ   تُـفَـجّـرُ بـالّـلـعَـنَـاتِ فَـمَـهْ

صراع الكباش

15/ 1/2000

عندمَا يلتَقِي الكَبْشُ بالكَبْشِ   يعلُو الغُبَارُ ويحلُو النّطَاحْ
ويجهدُ كلٌّ لتخلُو لهُ   ليالِيهِ عامرةً بالقِدَاحْ
ولا بأسَ أن تتبَاهَى الإنَاث   بِهِ فى الغُدُوّ وعندَ الرّواحْ
لأنّ القَطِيعَ انزَوى جانِباً   وأسلَم أحلاَمَهُ كَي تُبَاحْ
زمانٌ مضَى وزوايَا الصّدُورِ   يمزّقُهَا عبثٌ للرّيَاحْ
إذَا مَا شكَت ظمَأً أرعَدَتْ   مِنَ القابِضينَ علَى كُلّ سَاحْ
وحِين تَئِنّ بأعمَاقِهَا   عذابَاتُ جوعٍ ومَا لاَ يُبَاحْ
تَعودُ منكّسةً رأسَهَا   وما تتَدَاوى بغيرِ النّوَاحْ
عِندمَا يسخرُ الزّمَنُ المَتَخَنّثُ   مِن كُلّ مَا ينتَمِي للصّبَاحْ
ويَعتنِقُ اللّيلُ بالسّارِقِينَ   وتسطُو الذّئابُ ويعلُو النّبَاحْ
تهُونُ الحياةُ ومَا مثّلَتْ   وتمسَخُ كُلّ مَعَانِي الكِفَاحْ

فيك كل الذى

2000/6/28

فيكِ كُل الّـذِي تمنّى الخيالُ   لمـشـوقٍ تـلـهُـو بِـه الآمــالُ

يا شقيقَ النّسيمِ إنْ لامَسَ القلبَ   وخـفـقَ القَـصيـدِ حـينَ يُقَـالُ

انـا طيِّر اذَابَ منقارَهُ الشّعرُ   زمــانــاً ومَــا عـــرَاهُ كَــلالَ

موقظاً باسِمكِ الموسقِ أعماقاً   نمـاهَـا إلـيـكِ ذاكَ الــدّلالُ

فانبَري توقُها يصافِحُ عينيكِ   ولُـوعـاً ومَــا تـقـضّـى وِصَــالُ

أنتِ يا أنتِ يا مُشاغبةَ الحرفِ   ويــا قـطـرةٌ نمـاهـا الــزّلالُ

لـفظةٌ حينما تُـلامِـسَ ثغـراً   تـرتَـوِي وحـشـةٌ ويغفُو سُـؤَالُ

وأنا في الرّياضِ وشوشةُ الطّيرِ   إذا الـرّيـحُ سابقتها النّبَـالُ

يتصّيدْنَ مُهْجَتِي فَهُنَا جُـرحٌ   وجـرحٌ والـبـرءُ مِنْهَا مُحَـالُ

لاتريقي

2000/7/3

لا تريقِي مودّتي وافتتانِي   وارشفِيني سُكْراً بكأسِ الأمانِي

يا أرقّ المُنى إذا رفرفَ الحُلْمُ   وفي صدرِه حنينُ المكَانِ

واستنامت عيناهُ تقتنصُ الوعدَ   وقد غابَ في عبيرِ الحَنَانِ

ينسجُ الأمنياتِ مِن حدَقِ الفجرِ   تسابيحَ في شفاهِ الحِسانِ

كطيورٍ رجّعنَ هسهسةَ الرّوضِ   واطلقْنَ صبوةَ الكَرَوانِ

أجتلِيهَا في صَفوِ خدّيكِ كوناً   شدّ روحِي ومُهجتِي ولِسانِي

فاستدَار المساءُ يُرقصُهُ الشّوقُ   وماجَ السّكُونُ بالعُنفُوانِ

وامّحَتْ صورةٌ يلّونُهَا الشّعرُ   عَنِ السّحْرِ والعيونِ الرّوانِي

للجميلاتِ قَد تكحّلْنَ مِن بابِلَ   وانْسَبْنَ في دلالٍ يمَانِي

حينمَا الُحسنُ قد تنحّى لآمالَ   لتعلُو علَى شموخِ الزّمَانِ

وليبقَى الهوَى خبيئةَ عينيها   يهُزّ الدّنَى بألْفِ لِسَانِ

موقناً أنّ مَا تَمّثلَهُ النّاسُ   سلافاً يهزّ شوقَ الدّنَانِ

لم يكن طعمُه يرطّبُ حَلقاً   برحيقٍ لو لم يكُن (   )

يامن

2000/7/7

يـا مـن أُجـلّـكِ وصـفَـا　　أهــواكِ الــفــاً والــفَــا

فـقـد مـلـكـتِ الأمــانِــي　　مـعـنـىً وحـسـاً وحـرفَـا

وكـنـتِ أعـــذَبَ نـبـعٍ　　سـقَـى عُـروقِـيَ صِـرْفَـا

وكُـنـتِ كـنـتِ انـطـلاقَ　　الأحـلامِ تـهـدِمُ سَـقـفَـا

لـكـي تحـلّـقَ مـثـلَ　　الـفَـراشِ بـارحَ كَـهْـفَـا

مـشّـكـلاً مـن طُـيـوفِ　　الـضّـيـاءِ كـونـاً مُـصـفّـى

يـا وردةٌ قـد سـقَـاهَـا　　الـنّـدَى رحـيـقـاً فـوَفّـى

رفّـت عـلـيـكِ الأغَـانِـي　　الـظّـمـاءُ والّـلـيـلُ أغـفَـى

وكـنـتِ قـلـبـاً ولـوعـاً　　بـهِ الجـمـالُ اسـتَـخَـفـا

وما درَى أنّ شوقِي إليهِ يزدادُ عُنْفَا

وأن في عمقِ صدرِي جرحاً تفجّرَ نَزفَا

وإنْ يكُن في سُرَاهُ صلّي وصامَ وعفّا

فهل إليكِ سبيلٌ يصُدّ مَن قد تَشفّى

إنّي بكُلّ اشتياقِي أمُدّ نحوكِ كَفّا

زعموا

2000/7/27

زَعـمُـوا أنّــي تـنـكّـرتُ لَـهَـا   ولـعَـمـرِي إنّ هــذَا كَــذِبُ

كيفَ والعهدُ الّـذِي أحفظُهُ   بَـين جَنْبِي هـوىً ينسَكِبُ

لم يـزَل غضاً ومِـن أنفَاسِهِ   يعذُبُ الشّعرُ ويحلُو الأدَبُ

لم أجِـىء لَكنّ قَلْبِي حائِمٌ   حَـولَ دُنْـيـاكِ كَطِفْلٍ يثِبُ

قَـد سبَـتْـهُ بـسـمـةٌ نـاعـمـةٌ   تحضُنُ الأَشوَاقَ إذ تَضطرِبُ

أَنْـتِ يا هـالَـةُ طيفٌ حالِمٌ   والمُنَـى أنـتِ وَأنـتِ الأرَبُ

لـو تَمَـنّـى شـاعـرٌ مطّـلعَـاً   لم يكُن غيرُكِ وحياً يلْهِبُ

ولَـئِـن مَــرّت بـآفَـاقِـي رُؤى   مِثْلَمَا تعبُر أفقاً سُحُبُ

فـسـتـبـقـين لــذاذت الـهـوى   ما شدَا طيرٌ وغَنّى مُطْرِبُ

لأجلك

26/8/2000

لأجلكِ كلّ الحروفِ العَصّيةِ   تعنُو وتخلعُ أحزانَهَا

ومن أجلِ عينيكِ رقّ العروضُ   وتثرِي التّفَاعيلُ أوزَانَهَا

لأنّكِ مَن قَد سقَاهَا الهَوَى   ومَن أسكَرَ العطرُ أردَانَهَا

وأطلقَهامِثْلَ سربِ الفراشَاتِ   تنشُر في الكونِ ألحَانَهَا

أيا أملاً ظلّ حلمَ السّماءِ   تدلّى فنضّرَ ألوَانَهَا

وصوتاً مِنَ الخُلدِ ترجِيعُهُ   يُجَلّي عَنِ النّفْسِ أشجَانَهَا

دعتكِ الجوانِحُ في حرقَةٍ   وقَد كحّلَ السّهدُ أجفَانَهَا

فلاَ تعجِزيهَا إذا عانَقَتْكِ   كمَا تحضُنُ النّفسُ أوطَانَهَا

عليكِ تُسلّم مشتاقَةً   كشوقِ الأزاهِيرِ أغصَانَهاَ

فمَا زالتِ مهوى حنِين الفُؤادِ   وتَبقَينَ للعَينِ إنْسانَهاَ

لماذا

28/8/2000

لماذَا إذا اسودّ أفقُ الطّغاةِ ودمـدَم حقدُ هُمو واشتَعَلْ

نـقبّـلُ جبهـةَ هــذَا اتّـقَـاءً ونـلـثُم أعـتـابـهَـمُ في وَجـلْ

ويـتـحـفُـنَـا كـلّ يـومٍ بشُـؤمٍ كمَا ينخُرُ السّوسُ صفو المُقَلْ

وكانَ لذِي الحقّ أن يشتَفِي ولـلـعَـدلِ ألايّـطـيـعَ السّفَلْ

لماذَا الأحاسِيسُ فينَا تخُورُ إذَا الوعَدُ مِن خدرِه قد أطَلْ

ونحنُ عيونٌ تهابُ الـرّدَى وأيـدٍ أصـابَ قُواهَا الشّلَلْ

تحلّقُ أقـوالُـنَـا في السّمَاءِ وتـغـرَقُ أفعَالُنَا في الـوَحَلْ

ونَنعَى علَى غيرِنَا صمتَهُ ويحبسُ أنفَاسَنَا المُعتقَلْ

ومــازالَ يلهُو بنَا الإزدواجُ فطوراً نجـومٌ وطـوراً خَـوَلْ

شديدٌ علَى بعضِنَا بأسُنَا   ونغفِرُ للغربِ ما قَد فَعَلْ

لُهم مَا علينَا إذَا وافَقُوا   وإلاّ فعنهُم سنُعطِي البَدَلْ

وإن قَد أشَارَ لنَا إصبَعٌ   تِخرّ الجِبَاهُ وتعنُو الدّولْ

ونلتَمِسُ العذرَ إن قد أسَاء   ونرفَعُهُ في ثِيابِ البَطَلْ

فكفٌّ تصافِحُهُم تنتَشِي   وأرضٌ تصادِمُهُمْ تُستَحَلْ

وفكرٌ يصادِمُ أطماعَهُمْ   نسمّيهِ مُزحَةَ مَن قَد جَهِلْ

لتَبقَى لنَا حُجّةٌ أنّنَا   ضِعافٌ وهُم قُوّةٌ لا تُفَلْ

تَوقّفتُ عندَ حُدُودِ المكَانِ   فَلَم أَر إلاّ زماناً أفَلْ

ولم أر إلاّ خيالاَتِ خوفٍ   وأنضَاءَ يبتَاعُهَا مَن بَذَلْ

تَتالتْ على الحُلُمِ المستباحِ   رزايا بِلاَ وازعٍ أو خَجلْ

وعربدتِ الرّيحُ في مَهمهٍ   وأطبقَ ليلٌ يسدّ السّبلْ

بأرضٍ تجوسُ ثراها الأفاعي   وتمـرحُ فيها سـهامُ الأجَـلْ

وتستنبتُ الشّوكَ فوقَ الثّرى   وتستكرِهُ الثّغرَ ما لَمْ يَقُلْ

وإنْ حسّرَ الأُفقُ عن بارقٍ   تُبعثِرُهُ الرّيحُ فَـلاّ بِفَلْ

فتختزنُ الأرضُ أحزانَها   بجرحٍ على قَيْحِهِ ينْدَمِلْ

وعـربدتِ الـرّيحُ في مَهمهٍ   وأطبـقَ لـيلٌ يسدّ السّبلْ

بأرضٍ تجوسُ ثراها الأفاعي   وتمـرحُ فيها سـهامُ الأجَـلْ

وتستنبتُ الشّوكَ فوقَ الثّرى   وتستكرِهُ الثّغرَ ما لَمْ يَقُلْ

وإنْ حسّرَ الأُفقُ عن بارقٍ   تُبعثِرُهُ الرّيحُ فَـلاّ بِفَلْ

فتختزنُ الأرضُ أحزانَها   بجرحٍ على قَيْحِهِ ينْدَمِلْ

لـذَا الـرّوحُ يخنقُها ياسُها   وتـهـزِمُـهـا نــزواتُ المَـطَـلْ

ويــزدردُ الـفـردُ أحــزانَهُ   جماراً ليضوي شعاعُ الأمَلْ

وكم هـانَ هذا الّـذي قـدرُهُ   تضاءلَ أو كادَ أن يضمَحِلّ..

يـضـحّـي ويُـنـكِـرهُ جـــلـدُهُ   جموداً ويطّري سواهُ الغزَلْ

وذلـكَ حبّ مريض اللسانِ   إذَا مـا تحـدّثَ يـومـاً قَتَلْ

جمالك

2000/9/4

جمالكِ من نفحاتِ الإلَـهِ   سموتِ وصـرتِ به مُلْهِمَهْ

ومنكِ تـرقّ معانِي الحياةِ   وإن غِبْتِ أُبصُرها مظلِمَهْ

ولو كانَ هذَا الوجودُ البهِيّ   بدُونِكِ لم أستَطِب مَطعمَهْ

فأنتِ وحبّكِ أقصَى المُنَى   ولا شيء يعدِلُ مَا أضرَمَهْ

تجلّيتِ مِنْ قبَسِ اللّه روحاً   وجسماً تَبَـارَكَ مَـنْ قـوّمَـهْ

وأُنــزِلْــتِ مِـن كـوثَــرٍ آيـةٍ   ومِن عبقِ الرّوضِ إذْ نَسّمَهْ

وُهِبْتِ الّذِي لم تطُلْهُ الحِسَانُ   جميعاً وأُفْـرِدْتِ بالمَكْرُمَهْ

فهن جسوُمٌ قَدِ استوحَشَتْ   ولـولاكِ لم يَـدْرِ عِـرْقٌ دَمَـهْ

إليكِ تَحُجّ المُنَى ضُمّراً ونحوكِ تسعَى الرّؤى المُغْرَمَهْ

تظلّ العيونُ بحيراتُ عِشقٍ وبالحُبّ أعمَاقُهَا مُفْعَمَهْ

وتاهَ المساءُ بليلِ الضّفيرةِ واستَلّ مِن مُقْلَةٍ أسهُمَهْ

ينامُ علَى خَدّهَا جُرحُ صَبّ طواهُ النّسيمُ يطَري فَمَهْ

فيعلُوا بمَا كتّمَتهُ الَجوانِحُ حينَ غدَا الصّمتُ فيهَا سِمَهْ

فياقَطرةَالشّهدِتُغْوي الهَجِيرَ فتعنُو حواشِيهِ مُسْتَسْلِمَهْ

ويا نظرةَ الله فى كونِهِ تُفَتّح مَا اليَاسُ قد كَمّمَهْ

تلوحِينَ مِثلَ الشّعاعِ الّذِي يُحوّمُ مستَجْلِباً موسِمَهْ

وتحضُنكِ الأعينُ الرّانِياتُ إلى لَيْلَةِ القَدْرِ مستَرحِمَهْ

فمُدّى لذِي السّؤل آمالَهُ فينجُو ويكفِيهِ مَا آلمَهْ

الشباك المغلق

99/9/10

يا قمرَ الشُبّاكِ المغلَقْ أُبحرُ في عينيكِ وأغرَقْ

تحمِلُني نسمَةُ أشواقٍ لاَ تأبَهُ مَا يَعْنِي المُطْلَقْ

وبصَدْرِي جرحٌ مرتَحِلٌ بعُروقِي يمتَلِىءُ ويَدفُقْ

قَد رسمَ على شفَتَيكِ التّوتَ ومِن خدّيكِ قَدِ استَوثَقْ

يا أجملَ عينَين تهادَى فيهِنّ الدانُوبُ الأزرَقْ

اللّيلُ تقلّبَ فى كَسَلٍ وتهادَت نِسمُتُهُ تُعبَقْ

فَأحَلّقُ مشبُوبَ النّظَراتِ ولاَ أتملْمَلُ أو أقْلَقْ

علّ الشُبّاكَ يَمُدّ يَداً لغَرِيقٍ بهوَاهُ تعلّقْ

تحبينه

2000/9/10

تحبينَهُ ؟ قالَتْ بِكُلّ جَوارِحي ووَقْدَةِ إحسَاسِي ونَبْضِ عذَابِي

وأرنُو إلَى الغَيمِ الّذِي قادَ خِصْبَهُ يُبَارِكُنِي صُبْحاً ويطرُقُ بَابِي

تفِرّ بيَ الأنسَامُ فوقَ جَنَاحِهَا مفزّعَةَ الأعمَاقِ نَحو ضَبابِ

وتستَلّنِي الأهدَابُ موجُوعَةَ الرّؤى وترشِفُنِي العينَانِ كأسَ شَرَابِ

فإن سَكِرتْ أبقَتْ لِيَ السّهْدَ والضنَى وأوهامَ قامَتْ دُون شَطّ طِلاَبِي

يداعبُنِي حُلْمٌ فأنبَتّ دونَهُ ويهتِفُ بِي وعدٌ كَوشْيِ خِضَابِ

ويبذُرنِي دَهْرِي شَظَايَا ولم تَكَدْ تُلَمْلِمُ كَفّي مُهجَتِي ورِغَابِي

فَجرحٌ هنَا يَجْرِي ويدفُق غَيْرُهُ وينسَلّ مِن بِينَ الجِرَاحِ شَبَابِي

ألاَ يَا ليالٍ قد تعقّبْنَ مطمَحِي حطَطْنَ على صدْرِي عَقَلْنَ رِكَابِي

تُبَاغِتُنِي الدّنيَا بِوَجهٍ مُقَطّبٍ   ويرحَلُ فى عِرقِي هَوى كَرُضَابِ

أطوفُ بهِ سبعاً وما يستجِيبُ لي   وأرسِمُهُ حرفاً بصَدْرِ كِتابِي

فتتسَربُ الألفَاظُ أطيارَ حوّمَت   حيارَى وعادَت دونَ نَيلِ طِلاَبِ

فَمن لِي بِمن يُجلي عَنِ القَلْبِ هَمّهُ   فَيصفُو وتزهُو ليلَةٌ بصِحَابِ

وترقُص في كَفّ المَسَرّاتِ لحظَةٌ   طواهَا جُنُونُ العَصْفِ طَيّ عُبَابِ

فيا طَائِري رَفرِف علَى شَطّ مهجَتِي   شُعاعاً يَجلى لوعتى وعذابي

وطف مثلما الوعد الذى إن طلبته   تجلى وأعطاني بغير حساب

عزيز على الأيام أن تخذل المنى   وقد شهقت فى الصدر حرقة صاب

عسانا وإن ذبنا وشط بنا المدى   يهادن دهر مؤذنا بإياب

فتصطلحُ الأحلامُ والنازحَ الذي   تعوّدَ أكداراً ودربَ سرابِ

سألت عنها

20/9/2000

سَـــالــتُ عــنــهَــا فــقــالُــوا　　لــقَــد اتــيــتَ عــظِــيــمــاً
وكــيــفَ تــطــمــحُ يــومــاً　　بِــأن تــضُــمّ الــنّــسِــيــمَــا
وتحــضُــنَ الــفَــجْــرَ طــيــراً　　عــافَ الحــيــاةَ مُــقِــيــمَــا
ومــا تــصّــيــدَ قــلــبــاً　　إلاّ أصــابَ الــصّــمِــيــمَــا
حــتــىّ اســتــكَــانَــتْ أمــانٍ　　وآثــرَت تَــسْــلِــيــمَــا
فــقُــلــتُ مــا كــنــتُ عُــمْــرِي　　ســجَــانَــهــا والمُــلِــيــمَــا
ولا تمــنّــيــتُ أنّــي　　أحِــيــلُ رَوضــاً هَــشِــيــمَــا
وقَــد تــصــدّى هَــواهَــا　　يــجــتَــثّ حــبــاً قــدِيمَــا
فــلَــمــسَــةٌ مِــن يَــدِيــهَــا　　تــكَــادُ تُحِــي الــرّمِــيــمَــا

وبسمةٌ كهتافِ الطّيُورِ   تُدْنِى نَعِيمَا

مِن عُمْقِ عينَينِ مَدّا   للتّائِهينَ أدِيمَا

يرتَادُه كُلّ يومٍ   حُلْمٌ تَبَدّى حمِيمَا

كوشوشَاتِ هَزَارٍ   أضحَت لِصَبٍ نَدِيمَا

نعـمة...

20/9/2000

تطلّينَ كالنّسَمةِ المُرهَفَـهْ وكالعِطْرِ يعبقُ فوقَ الشّفَهْ

وكـالحُـلـمِ تـطـلِقُـهُ هجعَةٌ فيفلِتُ مِن طوقِ مَن عّنفَهْ

سمَا بِكِ هذَا الهدُوءُ اللّذِيذُ فَمَن جاءَ مستتجداً أسعَفَهْ

وطيفٌ علَى صَهواتِ النّسِيمِ إذَا الحُـزنُ باغَتَهُ كَفْكَفَهْ

تجلّيتِ مِثْلَ الفَراشَاتِ لاَحَتْ تهُوّمُ في الأفْقِ مستَشْرِفَهْ

كمَا الـوعـدُ تحـمِلُهُ غيمةٌ تجُـولُ بـاشـوَاقِـهَـا المُتْـرَفَـهْ

فيستجمعُ الـوردُ أنفَاسَهُ لتَلْثُم خـدّيـكِ مستَعطِفَهْ

فأنتِ الّتِي حضَنتْ روحَـهُ وَهـبّـتُ تَباعِدُ عنهُ السّفَهْ

وتُوقِظُ ذاكَ الحنينَ الّذِي لِـطُـولِ تملمُـلِـهِ اسـتَـنْـزَفَـهْ

أيا نعمةٌ سكَبت سِحرَهَا بِعينَين كالآهَةِ المُدْنَفَهْ

هوَ الكونُ مسّتْهُ إغفاءَةٌ فحرّكْتِ في عُمْقِهِ هَفْهَفَهْ

ليبقَى حديثُكِ نجوَى إذَا سرَى اللّيلُ مستَمْهِلاً أوقَفَهْ

لِيسكُبَ فى سَمْعِهِ غِنَوةً علَى الثّغْرِتَبقَىلوَجْدِي صِفَهْ

فكُونِي أغانِيهِ إن أزهرَتَ لِيشعُرَ أنّ الهَوى أنْصَفَهْ

يانعيمى

21/9/2000

يَا نعيمِي وقد تدَاعى الوشَـاةُ   وتمـشّوا كأنَهم هفَواتُ

يتقَصونَ مَا يبُوحُ بِهِ الحرفُ   إذا الحـرفُ فارقَتهُ الأنَاةُ

ويـدُورُونَ مثلَما يسرِقُ الظِلّ   خُطَاهُ فتُشرِقُ الذّكرَيَاتُ

تَستَضِيءُ الدّرُوبُ حينَ تمَرّيـنَ   عليَها وتُـزْهِـرُ الأُمنِيَاتُ

ويمُـدّ اللّيلُ المُطِـلُ جَنَاحَيهِ   وقَد شَاقَهُ إلِيكِ التِفَاتُ

كُلّمَـا كـانَ لـي بعينَيكِ وعـدٌ   خَلْتُ أنّ الّذِي دعَانِي صَلاَةٌ

ويذُوبُ الزّمانُ فى لحظَةِ الوَصْلِ   وتغفُو الجرِاحُ والعثَرَاتُ

أنتِ كونٌ قَدِ اصطَفَتّهُ أحَاسِيسِي   وبالشّوقِ عانَقَتّهُ الحَياةُ

كلّمَا جِئتُه تحسّستُ صَبّرِي   فَتَذُوبُ الحُرُوفُ والكَلِمَاتُ

نَاسجاتٍ مِن حُبّهَا بُسُطَ الوَصْلِ   وحقٌّ ألاّ تَضِيعَ الصّلاَتُ

أنتِ ذاتٌ تحدّرتْ فِي عُرُوقِي   وتنفّسُتَها فكَيفَ النّجَاةُ

كيفَ لِي أَن افِرّ مِن جَمَرَاتٍ   بِتَبارِيحِهَا تَضِيقُ الفَلاَةُ

غَمَست سِرّهَا بمكْنُونِ قَلْبِي   ثُم شَبّتْ نَسِيجُهَا المُوحِيَاتُ

نِسمةٌ قَد أَثَارَ خُطْوتَهَا العِطْرُ   فَفَرّتْ كَمَا تفِرّ القَطَاةُ

يا نَعِيمِي والحُلْمُ يغفُو بِعينَيكِ   فاشْكُو ومَا يُجِيبُ الأُسَاةُ

أَيّمَـــا شــاعــرٌ أحَــلّــكِ دُنْـيــاهُ   نَأَتْ مِن حَيَاتِهِ النّزَواتُ

فـإِذَا مَا صرَفتُ نحوكِ قَلْبِي   وانطَوى بَينَ رَاحتَيكِ الشّتَاتُ

صِـرْتِ أُنـشُـودَةً تُجَـدّدُ عُمْرِي   بِصِبَاهَا فَتَسكَرُ الأغْنِيَاتُ

ابلغوها

22/9/2000

ابلغُوا حبيّ عسَاها تَرْأفُ   فالأمَانِي نَحْوهَا تَتَصَرفُ

والمحُِبّونَ علَى أعتَابِهَا   أعـينُ خَاشِعَةٌ تستَعْطِفُ

كَم جَميلات عرفْنَا قَبْلَهَا   بينَمَا العِشْقُ لَهَا مُختَلِفُ

هِيَ في السّمْعِ تسابيحُ الدّجَى   وعـنَـاءُ بـالحَنَـايـا يُتْـلِفُ

و بِـرُوحِـي زَهــرة يانعة   أهدَتِ الأنْسَامَ مَا لاَ تَعْرِفُ

وانثَنت تَلْهُو بأحِلاَمِ الهَوَى   مِثْلَمَا تعبَثُ رِيـحٌ زَفْـزَفُ

ناعمة المحيا

25/9/1999

حبِيبَتِي أسمَيتُها ابتِسَامَا   أَذوبُ فى نظرتِهَا هُيامَا
رقيقةٌ بسمتُها كحُلمٍ   يُرسِلُ مِن غفوتِهِ سِهَامَا
تَمشِي وقَد أسكَرها دلالٌ   كنِسمَةٍ تقتَحِمُ الغَمَامَا
كأنّهَا مِن رَشفَاتِ عطرٍ   تُسرِعُ في عُروقِيَ التّهَامَا
قَد صنَعت وقفَتَها وشَبّت   غُصناً بمَا يحمِلُهُ استِقَامَا
فينحنى الأفق لها خشوعاً   وهي التى تأنف أن تضاما
حبيبَتِي ناعمةُ المُحَيّا   كأنّهَا مِن عبقِ الخُزَامَى
أَرَقّ مِن وشوشَةٍ وأسمَى   مِن سبحاتِ الطّيرِ حيثُ حَامَا
حَديثُها يأسِرُ كلّ قلبٍ   إذَا رنَت أو نسَجَتْ كَلاَمَا
فكيفَ لا تسلُبِني فؤادي   ويلهَجُ الشّعرُ بِهَا غَرَامَا

وساءلت

2000/9/26

وسَاءَلْتُ عَنْ حُبنَا الأَوَلِ وعَن موضِعٍ خِلتُهُ مَوئِلي

وعَن همساتِ الهوَى بيْنَنَا ونحنُ بعيداً عَنِ العُذّلِ

سويعاتِ تبدُو كحُلْمٍ هوَى وكانَ على شامِخٍ يعتَلِي

رأينَاهُ في رعشَاتِ الشّفَاهِ يرحّبُ بالأمَلِ المُقْبِلِ

وعِشنَاهُ طيرينِ قَد حلّقَا بعيداً وحنّا إلىَ منْزلِ

تُعاتِبُنِي يَا نَجِيّ الفُؤّادِ كأنّكَ قد صِرْتَ ذاكَ الخَلِ

لأني تكتّمَتُ مَا خلتُهُ يجنّبُكِ الهمّ في المُقْبِلِ

ولو قَد هدمتُ طموحاتِنَا أبى أن يطاوعُنِي مِعْوَلي

أتذكُر كيفَ قطعنَا الدّرُوبَ يداً بيدٍ والرّؤَى تَنْجلِي

ووعــدٌ يــدغــدِغُ آمــالَـنَــا   كـعِـشْـقِ الـنّـسـائِـم لـلـمَـنْـهَـلِ

فلمّا التقَينا زَواكِ العِنَادُ   كــأَنْ لـم تـخـيـم عـلَـى جَـدْوَلِـي

وكـنـتِ مـشـاعِـرَ منسَابةً   تـغـنّـت ورقّــتْ عـلَـى مِـغْـزَلِـي

فأَسرَفْتِ حتّى كأَنْ لَم تَكُنْ   قــواسِــمُ كــالـدّافِـقِ الـسَـلْـسَـلِ

أيـعـقِـلُ أنّ فُــؤاداً أحَــبّ   يُـصِـيـبُ حـنَـايَـاهُ فِي مَـقْـتَـلِ..؟

ليشمَت مَن فَـرّقُـوا شملَنَا   فـنَـحـنُ بـنِـيـرَانِـهـم نَـصْـطَـلِـي

وأنّــا مَــنِ احـتـرقَـا بـالـعَـنَـاءِ   وكُــنّــا نُــؤَمّــلُ فِي الأَجْــمَــلِ

فَقِفْ قَبلَ أن تَتَشَظّي المُنَى   فَــإنْ قَــدْ رضِـيـتَ فـلَـمْ تَـعْـدِلِ

حيرة

1/10/2000

بِمن يَا تُرى حَيرتِي تحتَمِي   ومَن ينزِعُ القيدَ عَن مِعصَمِي

وهذِي الطّيوفُ الّتِي أقلعَت   حيَارَي وبِالأمِن لم تَنْعَمِ

نزَلن علَى خفقاتِ الفؤادِ   وحوّمنَ عطراً علَى مبسَمِي

فرَفّ سؤالٌ طوتهُ الضّلوعُ   طويلاً ولم يذَو أو يهرَمِ

أأتبَعُ ما يصطِفَيهِ الحِجَا   فَتُثري مواسمُهُ موسِمِي

أمِ العمر أعزفه عنوة   تَفَجّرَ بركَانُها فِي دَمِي

فَقُلتُ لَهَا إنْ أطعِتُ الفُؤادَ   نَصحتُكِ بالعاشِقِ المُعْدَمِ

وإنْ عاشَ يقتاتُ أحلاَمَهُ   ويبعُدُ عَنْ أفُقٍ مُتْخَمِ

وقالَتْ تَكتمّتُ حُبّي لَهُ   وأفرغتُ نَجْوايَ فِي قُمْقُمِ

وآليتُ ألاّ أكُونَ الّتِي   بِهَا يرتَوِي عَبَثُ الطّوطَمِ

وإنْ ظلّ مستحكِماً في الضّلُوعِ فَـلَـن أتـعـجّـلَ أو أرتَمِـــي

فقلتُ لَهَا أنتِ ملءُ السّمَاواتِ والأرضِ وحـيـاً لُمستَلْهِمِ

ومَـا عـذُبَـتْ في شفَاهِ الـزّمَانِ حُـــروفٌ ولاأزهَـــرتْ في فَـمِـي

كَمِثْلِ اسـمِـكِ الحُـلـوِ انشُودةً تُــغَـــازِلُ إطــلالَــةَ الأَنْجُـــمِ

فـدُونَـكِ أفْـقٌ ثَـرِيّ الـرّؤى وإنْ قَـد عـزَمْـتِ فَـلاَ تُحْجِمِي

وقـلـبُـكِ فـاتّـخِـذِيـهِ الـدّلِـيـلَ فَـإِنْ قَـدْ لَـوَاكِ فَـلاَ تَـسأَمِـي

فَـمَـن حَــازَ عـقـلاً بـلاَ رقّـةٍ كَـمَـنْ لِــذُرَى صـخـرَةٍ ينتَمِي

وشُـدّي علَى خفقَاتِ الـهَوَى نِطَاقاً مِـنَ الصّبْرِ كَي تَسْلَمِي

ولا تـغـمـطـي جـانـبـاً حـقّـهُ فَــإنّــكِ إن تـفـعـلـي تـنـدَمـي

إني أفسح

14/10/200

إنّــي أفسِـحُ لَـكِ ‌فِي قَلْبِي   كَـيْ تَـقْـتَـرِبِـي مِـنّـي أكْـثَـرَ

أُغـمِـضُ عَيْـنـيّ فتَحْمِلُنِي   عيناكِ إلـى مَـرْجٍ أَخْضَـرْ

حيثُ الأزهَــارُ علَى صَدِرِ   الـرّوضِ المُتَمَـاوجِ تَتبَخْتَرْ

تَسَتلِبُ أحَاسِيسَ الأَطْيَارِ   إذا مَـا حـطّـتْ تَـتـعـطّـرْ

وتَــرِفّ الـنّـسمَـةُ كَـعَـرُوسٍ   تَـتَـوشّـحُ أنـفَـاسَ الـكَـوْثَـرْ

تَتَسرّبُ فِي خَلَجَاتِ النّفْسِ   كَـمَـنْ بـالأَعْـمَـاقِ استَـأثَـرْ

فـإذَا الأنـغَـامُ رُؤى حَنّـتْ   لِـعِـنَـاقٍ بـالـنّـشـوَةِ أَمْـطَـرْ

يا مُلهمةَ الحـرفِ تَسَامِى   فِي أُفُـقِـي كَنُجُومٍ تَـظْهَـرْ

رؤيَــاكِ تُـفَـجّـرُ فِي خَـلَـدِي   زِلْــزَالاً مِـن عَـزْمِـيَ أكْـبَـرْ

فـأرىَ بسـمَتُكِ تحَـاورُنِـي   بِـحَـديـثٍ كَفُـتَـاتِ الـسّـكَرْ

اتــرشّــفُــهُ حــرفــاً حــرفــاً   وكــأنّــي بــسُــلاَفٍ أسْــكَـرْ

قال لي

14/10/2000

قالَ لي والدّمُوعُ حزنٌ تَجسّمْ وجثَا راكِعاً أمَامِي وأقسَمْ

أنتِ مَنْ يرحَلُ الفُؤادُ إلَيّهَا بِـهَـواهُ ويستَجيرُ المُتَيّـمْ

أنت كلّ الّـذِي تَمَنّـاهُ قَلْبِي وعليكِ الإحْسَاسُ طافَ وسَلّمْ

فإذَا مَا هَفَتْ لغَيركِ رُوحِي كَانَ شَوقِي إلَى نَعِيمكِ بَلْسَمْ

سألْتُهُ وقَدْ عرَاهَا ارتِيابٌ فتَدَاعَتْ حـرُوفُـهُ تَتلعْثَمْ

كَيفَ لي أن أحِسّ أنّكَ قُرْبِي ومـرايَـاكَ لم تَــزَلْ تَتَكَتّمْ

فهُنَا كُنْتَ عَاشقاً لسِهَامٍ ثُمّ فِي إثْرِهَا تَشَهّيتَ كُلْثَمْ

ثُمّ تَأتِي لِكَي تَقُولَ بأنّي فِي ليَاليكَ مَنْ بِهَا كُنْتَ تَحلَمْ

ذَاك وَهْمٌ سبَحْتُ فِيهِ مَلِياً ثم فارقْتُهُ إذا الدّربُ أظْلَمْ

وطويتُ الّذِي أثَارَ شُكُوكِي صفحةً لم تَعُد تُمَثّلُ مَعْلَمْ

فَتَبَدّي طيفٌ وملءُ يِدَيهِ قَدَرٌ خِلتُهُ بدنيايَ مُغرمْ

قلت علّي بِهِ أُعَوّضِ مَا فَاتَ وأعلُو علَى سَحَابٍ تَجَهّمْ

ورنَا يرسِمُ الحُروفَ فَضاءً سقفُهُ الحُبّ والخَيالُ المُنَعّمْ

ثُمّ فِي لحظَةٍ تبدّت يَدَاهُ مِخْلَبَيْ جَارِحٍ غضُوبٍ يُدَمْدِمْ

وإذا السّحْرُ والنّعِيمُ المُصَفّى بَعْضُ وَهْمٍ فِي لحْظَةٍ قَدْ تَهَدّمْ

عِشْتُ دوّامَةً أُصَارِعُ فِيهَا نَزوةً أحدَقَتْ بِصَدْرِي تُتَمْتِمْ

فَتَشَظّت بَيْنَ الأحَاسِيسِ آلامٌ ونَزْفُ الجِرَاحِ مِنْ ذَاكَ أرْحَمْ

فاذَا مَا قَعَدتُ تاهُ قِطَارِي أو تعجّلْتُ لاَ أرَى أيّ مَغْنَمْ

تِهْتُ والآن أستَبِينُ طَرِيقِي فَهْي خَلْفَ الحَبِيبِ حَيْثُ يُهَوّمْ

فاذَا أزمَعَ السّرَى كُنْتُ حذواً لخُطَاهُ أو قَدْ أقَامَ أُخَيّمْ

وحياتِي غدَت شراعاً عَصِياً   يَجْبَهُ العَصْفَ دُونَ أَن يتحَطّمْ

علّ رَباً عَدْلاً يُنَوّر دَرْبِي   بِهَوى يُنْعِشُ الشغَافَ ويُلْهِمْ

المهرة

16/10/2000

مُهْرةٌ تلتَوِي علَى شَعْرِهَا الرّيحُ فتزويهِ يَمْنَةً ويسَارا

لاهِثاً خلفَهَا يُنَبّهُ أحلاَماً وينْصَبّ في مَدَاهُ انهِمَارَا

مِثْلَ لَيْلٍ سَعَى بِهِ هاجِسُ الشّوقِ فَعَادَتْ رُؤاهُ تَشكُو دُوارَا

وطواهَا حقْلٌ بغيرِ حَصَادٍ يَتَهادَى كَمَا يَمِيلُ السّكَارَى

تَسبحُ الموحياتُ بَين حنَايَاهُ لِتَنْسابَ في المَدَى أطْيَاراً

تُهزّجُ الشّعْرَ أمنِياتٍ تمشّتْ في أحاسِيسِنَا تَجُدّ ادّكَارَا

إنّهَا مُهْرَةٌ وفارِسُهَا الرّمْحُ شكَا الدّربُ مِنْهُمَا واستَجَارَا

ولهَا مقلَةٌ توالَدَ فِيهَا نَغَمٌ حالِمٌ أهَاجَ السّهَارَي

يوقظ الرّوضَ حِين تَهْجَعُ عينَاهُ فيزدادُ بالغِنَاءِ اخضرَارا

ويحيلُ الغُصونَ أرواحَ هامَت ‌ ‌ في عنـاقٍ كـأنّـهُـنّ عـذَارَى

فارسمِينِي حَرْفاً على هُدْبِكِ السّاجِي ‌ ‌ ولا تُطْفِئِي بقلبِي جِمَارَا

ودَعينِي أجُـولُ بَـين أمانِيكِ ‌ ‌ شَرَاعاً يَهْدِي النّفُوسَ الحَيَارَى

انا أشـدُو ولَـو بَقِيتُ سَمِيعاً ‌ ‌ لكَفَانِي أنْ أصطَفِيكِ جِـوَارَا

فَسـلامٌ بِـكُـلّ حَـبّـةِ رَمْـلٍ ‌ ‌ كُنْتُ أحكِي لَهَا وكُنْتِ مَـدَارَا

وسـلامٌ يمتَدّ مَـا بِـينَ عينَيكِ ‌ ‌ وقَـلْـبِـي نَـسَـائِـمَـا وبِـحَـارَا

جَهِدَتْ مَرْكِبِي وأرْسَتْ علَيها ‌ ‌ ودعَـاهَـا الْـهـوَى إلـيـهَـا مِـرَارَا

فاستَنَامت علَى المَرَافِىء طَيفاً ‌ ‌ مِثْلَمَا الظّلُّ يستَكِينُ انكِسَارَا

عينان من صور

16/10/2000

عينانِ من صورَ قد غازلنَ قرطَاجَا   وجِئن بالسّر يرويهِنّ أمَواجَا

سبَحن فوقَ بحارِ الشّوقِ عاطفةً   ذابَت على شطّ صدرٍ بالهوَى مَاجَا

وعانقَا تونُسَ الخضراءَ في ولَهٍ   والحلمُ في حِضنِهَا ينسابُ رَجْراجَا

تلاقحَتْ نسمـاتٌ من هُنَا وهنـا   وأطلَعت درّةً قد زَانَـتِ التّاجَا

غَدتْ هَوى كُلّ ذِي عِشقٍ ومَا علِمَت   كَم ساهرٍ يتمنّى عادَ أدرَاجَـا

وبَـينَ جنبيَهِ آهـاتٌ تكتّمَهَا   حتىّ يُهدّئ مَا استَعصَى وما اهتَاجَا

يا دفقةَ العِطر إن جاءَت مرحّبةً   ويـا نـداءَ مشـوقٍ ودّ إدلاَجَـا

تلكَ الأحاسيسُ كالأطيارِ قد نَسجَتْ   طوقاً فَيحْمِيكِ ممّن رَام إزعَاجَا

تَسنّمت بعُقودِ اليَاسمينِ مَدَى   مِن مَرمَرٍ فتداعَى الوصفُ أموَاجَا

ومدّ أعذب مَا في الشّعرِ من صُورٍ   غيثاً على شَهقاتِ الجَدْبِ ثَجّاجَا

يا غـادةٌ كلّما افتّرتْ يواعِدُنَا   فجرٌ بهيٌّ أعادَ العُمرَ وهّاجَا

يا رشفةَ الشّهدِ إن قَد لامَسَتْ شفةً   ويا هَوى بلبُلٍ في الرّوضِ قَد نَاجَى

لو أن فينُوسَ مِنْ عليائِهَا ولَجَتْ   سماءَ عينيَكِ لم تَسألْكِ إسرَاجَا

ولاكتَفَت بكِ إذ جسّدتِ رونَقَهَا   جسماً وروحاً وأحلاماً ومِنْهاجَا

فحلّقِي في سمَاواتٍ تَعزّ علَى   سِواكِ واتّخِذي نجوَايَ معرَاجَا

يمطر الحزن

1/11/2000

عينَاكِ يُمطِرُ فِيهمَا الحُزنُ وينَـامُ في عُمقَيهِمَا سِجْنُ

فُتِحَتْ نـوافِـذُهُ علَى أفُـقٍ مَـا فيهِ مسغَبَةٌ ولاَ ضِغْنُ

عيناكِ حينَ أجُوسُ بينَهُمَا يختَلّ بينَ جَوانحي الـوَزْنُ

وتُهَـرولُ الكَلماتُ مُطّرِقَةً وتَعودُ يُرْقِصُ عِطْفَهَا لحْنُ

عـيـنـاكِ أبـعـادٌ مـغـلّـقَـةٌ بالوَهْمِ تُوعِدُنِي ولاَ تَدْنُوا

إنْ قلتُ أنعِشُ منهُمَا شَفَةً ظَمْآى ليصلُحَ للهَوى شَأنُ

أو قلتُ هذَا الأفقُ مؤْتَمنٌ والـيـهِ دونَ تَـوَجّـسٍ أرنُـو

ألـقَـي أحَـاسِيـسِـي مُكَبّلةً وتغِيّبُ اللّحظَاتُ والذّهْنُ

عيناكِ يا عَينَيّ مُعَذّبَتي لَحْـنَـانِ لم تسمَعْهُما أُذْنُ

دوامتَــانِ هــصَــرْنَ أوردَتِــي   فَانْسَلَّ مِـن أيّـامِـيَ الحُــزْنُ

عـيـنــاكِ أبــعــادٌ مـغـلّـفَـةٌ   بالوَهْمِ تُوعِدُنِي ولاَ تَدْنُوا

إنْ قلتُ أنعِشُ منهُمَا شَفَةً   ظَمْآى ليصلُحَ للهَوى شَأنُ

أو قلتُ هذَا الأفقُ مؤْتَمنٌ   والـيـهِ دونَ تَـوَجّـسٍ أرنُـو

ألـقَـي أحَـاسِـيسِـي مُكَبّلةً   وتغِيّبُ اللّحظَاتُ والذّهْنُ

عيناكِ يا عَينَيّ مُعَذّبَتِي   لَحْنَـانِ لم تسمَعْهُما أُذْنُ

دوامتَــانِ هــصَــرْنَ أوردَتِــي   فَانْسَلَّ مِـن أيّـامِـيَ الحُــزْنُ

أغلى هدية

18/11/200

أنـتِ أغلَى هـديّةٍ مَنَـحَ اللّهُ لِهَذَا الثّرَي وأجمَلُ وَرْدَهْ

كُلّمَا قَدْ أهلّ عيدُكِ هَامَتْ كَلِمَاتِي وخَبّأَ الحرفُ سُهْدَهْ

فَيُوافِيكِ خَفقَةً مِن مَشُوقٍ سوفَ يَبْقَى الوفِيّ يحفَظُ عَهْدَهْ

فامرَحِي في العُرُوقِ ماشِئْتِ واقْضِي في الّذِي لَم يكُن لِيُولِيكِ صَدّهْ

واشـرِقِـي بَسمةً تُنَوّر قَلْبِي بِصَفَاءٍ لا شَيءَ في الكَونِ بَعْدَهْ

واستَبِيحِي قَصَائِدِي وخَيَالِي فَهُمَا مِنْ سَنَاءِ رُوحِكِ وَقْدَهْ

أنتِ ذَاكَ الحبّ الّذِي نَبَشَ العُمَقَ لتَبْقَى لَـهُ السّيادَةُ وَحْـدَهْ

واشـرِقِـي بَسمةً تُنَوّر قَلْبِي بِصَفَاءٍ لا شَيءَ في الكَونِ بَعْدَهْ

واستَبِيحِي قَصَائِدِي وخَيَالِي فَهُمَا مِنْ سَنَاءِ رُوحِكِ وَقْدَهْ

أنتِ ذَاكَ الحبّ الّذِي نَبَشَ العُمَقَ لتَبْقَى لَـهُ السّيادَةُ وَحْـدَهْ

ذاكرتي

نوفمبر2000

ذاكرتِي لا أتحمّلُ أن أفقِدَ مِنهَا شَيئا

هيَ لُبّ مسَاراتِ حَيَاتِي

إن سقَطَ الرّمْزُ تولّتْ لذّةُ أوقَاتِي

مَاتَتْ ذَاتِي

لتقُودَ خُطَاي خُطَى الأَعْمَى

رِجْلٌ تتعثّرُ في حَجَرٍ والأُخْرَى تعقِلُهَا حُفْرَهْ

أستَدِعيهَا إن ضَاقَ بِي الحالُ زَمَانَا

لِتَهُزّ الفَرْدَ الإِنْسَانَا

لتُزِيلَ تَكَلّسَ أحقَابٍ حتّى يتفَجّرَ بُركَانَا

لأَعُودَ الطِّفْلَ المغرُومَا

يحضُن بيدِيهِ براءَتَهُ ليزُيحَ هُموماً وهُمُومَا

يحملُ مَا بَين ذَراعيهِ الأحلاَم توهّجْنَ نُجُومَا

فيطالِعُهْ وجهُ صبَاهُ

ورفاقَ العُمْرِ ونَبضَ الشّارِعَ وهوَاهُ

يصطَخِبُ (الفندُق «[1]") مزهواً في رَمضانَا

ألحاناً تزْحَمُ ألحَانَا

يتناغَمُ (صِدْقي[2] و(سُوَيدَا[3]") :[لَوّلْ مَازَالْ"[4]" في ضلاَلاَ]

يتهَادَى تِيهاً ودلاَلاَ،ويُمزّقُ في القَلْبِ وِصَالاَ

لزمانٍ بالعِطْر يضُوعُ ، وأمانٍ تَظْمَأُ وتَجُوعُ

تَترشّفُ أنغامَ الحَاكِي، تنسَكِبُ علَى رَجْعِ صَدِاكِ

موقظَةً ﴿في﴾ اللّيلِ البَاكِي: [دَارَنْ،دَارَنْ جِدِيدْ تَوّا دَارَنْ الأَنْظَارْ يَا عِنِي]»[5]"

وتُعانِقُنِي (البركَةُ)»[6] " طِفْلاَ

لاَ يَمْشِي ﴿في﴾ الشّارِعِ مَهْلاَ

يَرفَعُ كَفّيهِ إذَا مَا مَرّ (بِبُوسّدِيرَا)»[7] "

ليكونَ لهُ عوناً وملاذاً ونصِيَرا

ويَزُورُ مساءَاتْ (صِعِيبَا) «[8]" ،تطلِقُهُ النّزَواتُ لهِيبَا

يحمِلُهُ لمَدَاها حلُمٌ يوعِدُهُ أرزاً وحليبَا

فتُصافِحُهُ سنواتُ الشّوكِ ذَوِيْنَ وأوغَلْنَ مَغِيبَا

أبقَينِ علَى وجْهٍ نُدَباً وخلَعْنَ علَى الشّعِرِ مَشِيبَا

فيفِرّ كَمَن أبصَرَ شبَحَا تزَدادُ رؤاهُ تقطِيبَا

ويزورُ زقَاق (العِرْفِيَهْ)»[9] " ، فتلُوحُ علَى البُعْدِ صَبِيّهْ

تحملُ طَبَقاً وعلَى الثّغْرِ ظِلاَلُ تَحيّهْ

فَيزاحِمُهَا ويفِرّ كأنْسَامِ عَشِيهْ

ويعودُ (لِمقَهَى العُمّالِ)

ويشـاغِبُ في غَيرِ كَـلاَلَ (سَحْلَبْ سَحْلَبْ)»١٠ "

ويحلّقُ مِن حَوْلِ المَطْلَبْ

ليَطِير كعصْفُورٍ ظمآنٍ لم يَشْرَبْ

يلتَحِقُ بكوكَبَةٍ تَتَدافَعُ في صَخَبِ

أَصواتٌ تنذِرُ بالغَضَبِ

مُطلِقَةً سيلَ حنَاجِرِهَا لتمُوجَ السّاحَةُ وتُلَبّي

[يا مَطَرْ صِبّي صِبّي هَدّمِي بِيتْ الرّبِي]»[11]"

ويُغَادِرُهُمْ كَي يلحَق أطفالَ الجَامِعْ

ومَشَاعِرُهُمْ كَالبَحْرِ الهَادِرِ تَتَدَافَعْ

[مَالْطَا يَا مَالْطَا الله يِخْزِي مَالْطَا، يِخْزِيهَا وايِزيَدْهَا حَتّى يُومْ عِيدْهَا]»[٢١] "

وبتَلْكَ النّظَرَاتِ القَلِقَةْ

يَنْدَفِعُ إلى عُمْقِ الحَلَقَةْ

يَتوسّطُهَا (بُو سَعْدِيّةْ)»[٣١] "

يَقْفِزُ ويَدُورُ بِسِحنَتِهِ الإفْرِيقِيّةْ

يحمِلُ خرَزاً ومرايَا تبرُقُ وعِظَامَا

ويكَلّلُ هامَتَهُ رِيشٌ ويهُزّ بعُنْفٍ أقدَامَا

فتثُورُ زَوابِعُ وحُبُورُ

وتُزَقْزِقُ في الأُفْقِ طُيُورُ

وتُطِلّ مِنَ الخِدْرِ الحُورُ

فتضُوعُ عُطُورٌ وبَخُورُ

ذَلِكَ مِشوَارٌ أضنَانَا ،نَستَرجِعُ فِيهِ مَا كَانَا

لحَنْاً يتقَلّبُ فَوْقَ شِفَاهٍ ظَمآنَا

وتلاشَت في الدّربِ خُطَانَا ،لِتَجِدّ لَنَا مَا أَشْجَانَا

ذَلِكَ بَعضٌ مَمّا يطْفُو ،والحُبّ الصّادِقُ لاَ يَجْفُو

تِلِدُ الأضواءُ مواسِمَهُ حُلُماً لا يُضْوِيهِ العَسَفُ

يعتَصِمُ بنبعِ الإيمَانِ ،ويلُوذُ بِحِضْنِ الأَوطَانِ

يُطْلِقُهُ في غَفَواتِ اللّيلِ شَذَى مِن تِلْكَ الأزمَانِ

لَو لاَمَسَ بِهَواهُ شَفَةً فسَتَنطِقُ مِن غَيرِ لِسَانِ

تَلْكَ الأيّامُ مداوَلَةً يتَزاحَمُ حُزْنٌ وسُرُورُ

والغَيمُ يمُزّقُهُ فَجْرٌ ويلُفّ الصّبْحَ الدّيجُورُ

وحَنِينُ الطّيرِ إلىَ أُفُقٍ لغةٌ لا يُحْسِنُهَا السّورُ

تَبقَى للنّسمَةِ رِقّتُهَا والقَيظُ يُكَبّلُ ويَجُورُ

حتىّ يسَتيقِظَ في الأعْمَاقِ نِدَاءٌ يرْفُضُ وَيثُورُ

كل عيد

24/12/2000

كُلّ عيدٍ بِكِ المشَاعِرُ تَصْفُو   وتَرِقّ الرّؤى ويرقُصُ حَرْفُ

وتُنَاجِيكِ أضْلُعِي ظَامِئاتٍ   حينَمَا الشّوقُ كالبرَاكِينِ يَطْفُو

أناَ لَولاَكِ مَا فَرِحْتُ بِعِيدِ النّا   سِ أو شَدّنِي لِدُنْياهُ طَرْفُ

وبعينَيكِ حينَما استَوحَشَ القَلْبُ   مَلاَذٌ بِهِ أصَلّي وأغْفُو

فاشرِقِي بَهْجَةً تُنَوّرُ عُمْرِي   أنتِ عِيدُ الأَعْيادِ يحنُو ويعفُو

ياعذابي

2000/12/29

يا عـذابِـي وأيــنَ مـنـكِ المفَـرّ   تـتـلـهّـين هـاجـسـاً لا يـقَـرُّ

إنّ يـومـاً أراكِ فـيـهِ نعيمِي   وإذا غِـبْـتِ لـم يعُـد مـا يَسُـرّ

نتناجَى كـخـافِـقَـينِ استـجَـارا   مِن صراعٍ مع الضّنَى وهو مُرّ

يا نداءَ النّسيمِ إن عانقَ الغُصنَ   وطـيـبَ الـظّـلالِ إن لاحَ حـرّ

وطـيـوفـاً تمـازجَـت بـأمـانِـيهَا   فـعَـرّت أشـواقَـهَـا وهــيَ سِـرّ

كلّمَـا قـلـتُ تـوحـشِـين فـؤادِي   ضَــجّ ممـا بِــهِ ودمــدَم صـدَرُ

ورنَـت نحوكِ المشَاعرُ غرقَي   في أسـاهَـا ومـا تَـبَـلّـج فَـجْـرُ

تـســألُ الأنُجــم الّـتـى تتهـاوَى   كـدُموعِ المشُـوقِ أضـنـاهُ هجْرُ

أين حلمٌ قد صِغتُه من حنيني   ذابَ مثلَ الـسّـرابِ حـينَ يفِرُ

تـاركـاً في الـدّجَـى مناهِلَ توقٍ   في عـنـاءٍ وقـد طـواهُـن قَـهْـرُ

وإذا بـالـسّـطـورِ دربٌ حـزيـنٌ وثنايَا الحــروفِ شـوكٌ وجمرُ

كلَّما لامستهُ كفّايَ أحسستُ بــأنّ الـعــذابَ عـنـدكِ مَـهـرُ

أنا في عينيكِ

30/12/2000

أنَـا فِي عينيَكِ حُلُمٌ لا يُحَدّ   وبـجـنْـبَـيْـكِ ضِــرَامٌ مـسـتَـبِـدّ

وبـأعـرَاقِـكِ رفّـاتُ الـهَـوَى   حـيـنَـمـا الـتّـوقُ لـهَـا كـفَـاً يمُـدّ

ذَاك إحسَاسِي وقَد شدّ الخُطَى   يَـطَـأُ الـنّـارَ ولا يَـثْـنِـيـهِ صَـدُّ

تَـسبحُ اللّـهفَـةُ فِي أعـمَـاقِـهِ   ومـضَـةً يـسـتَـلّـهَـا أخْـذٌ ورَدُّ

فيزيلُ الخَوفَ عَن إحسَاسِهِ   وإذا كَـفّـاهُ رَيـحَـانٌ ونَـدُّ

أنـشَـبـاَ فِي دَمِـهِ آمَـالَـهُ   فهَى فِي اليقَظَةِ والأحـلامِ حَدُّ

لست أنكر

98/7/20

كنتُ دوماً أحبكِ

أسبحُ في ليلِ عينيكِ طيراً

يراوِحُ ما بينَ نبعِ أمانِيهِ والوَكْرِ

كنتُ المتَيّمَ في كُلّ حالَيكِ

أغمضْتُ عينيّ

واستاقَني الشّوقُ عاصفةً تستبيحُ العرُوقَ

كُنتِ الملاذَ وكنتُ المَشُوقَ

أُغازِلُ صَحْوي

ويسرِقُني الحُلْمُ يقذِفُني تَحتَ جُنْحِ المَنَامِ

فأشحذُ ذاكِرتي

أتغَلغَلُ فِي كُلّ زَاويةٍ باحثاً عَن هَوَاكِ

فألقَاهُ يَحضُنُ كُلّ الوُجُوهِ

ولكِنّنِي لستُ أُنكِرُ أنّ هنالِكَ ملهِمَةً

تتسَرّبُ كَالعِطْرِ بينَ الجَوانِحِ

ترسِمُ فوقَ الشّفَاهِ ابتِسامَتَهَا

مثلَ نقشٍ علَى صَفحَةٍ لم تَطُلْهَا الأَمانِي

حتىّ إذا نبّهَتنِي البَلاَبِلُ أنّكِ غاضبَةٌ

لاحَ شطٌّ ،يمُدّ وسائِدَهُ العسْجَدِيّةَ

يفرشُ لي الدّربَ ، يُدْنِي لِيَ الحُبّ

يحمِلُنِي فوقَ موجَاتِهِ الحَالمَاتِ

تلَكّأنَ حِينَ مرَرْنَ بقُربِكِ

سلّمنَ ثُم تلفّتْنَ نَحوَ الصّدَى علّهُنَ

يفُزْنَ بإيمَاءَةٍ تُطفِىءُ العَطَشَ المُستَكِنَ

تُرَطّبُ تَوقَ قُرنفُلَةٍ تتوضّأُ بالفَجْرِ

ثُمّ تُرفرِفُ مثلَ المَلائِكِ نَحْوَ الفَضَاءِ الّذِي بَارَحَ النّومَ

منطَلِقاً لصباحٍ بِهِيّ ووَعْدٍ شَهِيّ

لسِحْرِ العوَالِمِ حِينَ تبُوحُ بأسرَارِهَا للمَسَاءِ

لتَخْلُصَ مِن كُلّ ذاكَ العَنَاءِ

أحِبّكِ لكنّنِي لاَ أُرِيدُكِ أن تُصْبِحِي وقُيُودِي سِمَهْ

فتلكَ مُحِصّلَةٌ مؤلِمَهْ

فلاَ تُكْرِهِي الشّعْرِ أن يستَكِنّ، وألاّ يُعَانِقَ مَنْ ألهَمَهْ

أُحِبّكِ ليسَ هواكِ اعتقَالاً

ولم يَكُ لِي عيشَةً مظْلِمَةْ

أراهُ هواءً تنشّقْتُهُ عليلاً أيعقِلُ أن أكْتُمَهْ

وطيفاً تسلّلَ مِثلَ النّسيمِ يعانِقُ في فَرَحٍ توأَمَهْ

فمَن يتَخَيَلُ أنّ الحروفَ الفراشَاتِ قَد تَنْزَوِي مُعْدَمَهْ

وأنّ القصيدَ الذّي باتّساعِ الدّنا سوفَ يغضي لِمَنْ حجّمَهْ

غادة المهرجان

4/8/1994

يـا حـلـوةَ الـعـيـنَـين والمُـقَـبّـلِ   عـلَـى ربـيـعِ خـافِـقـي تـنـقَـلّـي

أهجتِ في صدريَ لحناً طَالمَا   هَـدْهَـدَ أيّـامَ الـشّـبابِ الأوّلِ

وكـنـتِ تـرنـيـمةَ قـلـبٍ لـم يـزَل   حـنُـيـنُـهُ يَـشُـدّهُ لـلـغَـزَلِ

يـا وتــراً ذكّــرَنــي بـصَــادِحٍ   مُـرفّـهٍ كـلَـمْـسَـةٍ مِـن مُـخْـمَـلِ

تـعـانِـقِـينَ وحـشَـتِـي نُـسـيـمَـةً   شَـهـيّـةً تـعـبَـثُ بِـي وتَـنْـجَـلِـي

فـتلهَثُ الـدّرُوبُ خلفَ خَطِوهَا   هــاتِـفَـةً تَـمـهّـلِـي تَـمـهّـلِـي

يـا حـلـوةَ الـعـيـنَـينِ يـا تَـمـازُجـاً   بَـينَ رِحـيـقِ الـفُـلّ والـقُـرنْـفُـلِ

يا شَعرَها المنسابَ في ودَاعَةٍ   كـطـائِـرٍ يـحـومُ حــولَ مَـنْـهَـلِ

أنـتِ ولـولاَ أنـتِ مَـا تـخَـاصَـرت   أغـنِـيـةٌ وسـامـرٌ يـلـذّ لِـي

سـألـتُـهـم فَـقِـيـلَ لِـي يـمـامَـةٌ   عـابِـثَـةٌ بِـكُـلّ خَـافِـقٍ خَـلِ

عينانِ بنغازيتانَ هامَتَا   في فَلَواتِ اللّيلِ والتّملْمُلِ

وكانتَا بحيَرتَينِ فيهِمَا   تَمَاوجٌ لعاصِفٍ مزلْزِلِ

تلقفَتْهُ أكبُدٌ مشوقَةٌ   للحظَةِ الصّفَاءِ والتّأمُلِ

فاشتعل الضّرامِ فوقَ لجّةٍ   لولاَ الّذي أثرتِ لم يشتَعِلِ

يشمخ المجد

2001/3/12

يشمخُ المجدُ حين يسخُو العطاءُ   وتجودُ النّفوسُ وهيَ ظِمَاءُ

ويشُبّ الّذينَ أرهقَهُم سهدٌ   شُموعاً تعنُو لهَا الظّلمَاءُ

واعدَتها النّوَى هوَى يعرُبِياً   لم يُطأطِئ لمّا كستْهُ الدّمَاءُ

رافعاً قبضةً بوجهِ انحنَاءاتٍ   مُـدِلاً إذا اكفَهَرّ الشّتاءُ

فاللّيالِي غِلّ تعقّبَ حرفاً   فَجّرَ الصّمتَ حينَ شاءَ البُكَاءُ

فاستفِق يا شِراعُ واستدْبِرِ الخوفَ   فلَن يفلتَ الجبانَ القَضَاءُ

أنتَ زندٌ للمجهَدِين فأطلِقْ   لحظةَ الفِعلِ إن دعاكَ الوَرَاءُ

نحن في حضرةِ الصّحابةِ نُغضِي   خشّعاً حينَ ينهَضُ الشّهداءُ

شَرّفُوا بالجهادِ واعتنقُوا الشّمسَ   فمدّت لهُم يدَيها السّماءُ

حملَتهُم علَى الأكُفّ شراعاً	شقّ صدرَ الدّجَى فهبّ الضّياءُ
مطلقاً فسحةً تمشّي بهَا الحُلْمُ	كمَا صاغَها الألَي حينَ جاءُوا
يا زهيرُ استمِع لرجْعِ حديثٍ	ظلّ يطوِي المَدَى ويطويهِ داءُ
فالأعَارِيبُ خاملٌ يتأسّى	وغَوِّي قَدْ ملّهُ الإدّعَاءُ
فقدَ الوُدّ دربَهُ فِي حِمَاهُم	وفشَا الحِقدُ بينَهُم والهِجَاءُ
يُرضِعُونَ السّرابَ أرضاً يباباً	كلّ اوهامِهَا غذَاها الثّرَاءُ
وبابناءِهَا سعَى مَن رماهَا	حينَما لم يعُد لدَيهِمْ وَلاَءُ
تعِسَت تلكُمُ المطالِعُ تبدُو	فِي وُجوهٍ كانّهَا الحِربَاءُ
ينخُرُ الخوفُ عمقَهَا وهيَ تَحنِي	لعدوٍ رأساً فيبكِي الإبَاءُ
قد تَشظّى الحجّاجُ فِي كلّ رُكنٍ	نَزواتٍ ومَا لَهُنّ انتِهَاءُ
تتبَدّى مستسلماتٍ لشارُونَ	كأنّ الأقدارَ حيثُ يشَاءُ

وهو لم يعدُ قاتلاً رضعَ الحقدَ   ليرديهِ في الغداةِ الفِدَاءُ

إنّهُ ذُخرُنَا الّذِي يصنَع النّصرَ   إذا البيعُ قَد حَمَى والشّرَاءُ

يا دَمِي قد تَعقبتْكَ المحاذِيرُ   وما عاد يُلهم الإنتِمَاءُ

يهطَعُ اللاّهثُونَ خلفَ الشّعارَاتِ   طُبولاً لم يخلُ منهَا فَضَاءُ

أدمنَت زيفَهَا ولم تدرِ يوماً   مَا عليها يجرّ هذَا البَلاءُ

كلّ شيءٍ للبيعِ حتىّ الكرامات   بِلاَ وازعٍ إليهَا يُسَاءُ

والطّموحاتُ قد تواضَع فيهَا   مطلبٌ فهيَ والحذاءُ سواءُ

كلّمَا أجرمَ العِداةُ ولجّوا   رَدّ مِن ضَعفِنَا عليهِم مُوَاءُ

ثُمّ نُلقِى علَى القَضَاءِ أسانَا   وهو ممّا نُلْقِي عليهِ بَرَاءُ

يا نَشِيجَ الثّرَى أمَا كانَ اولَى   لكَ ألاّ يثنِي خُطَاكَ انكِفَاءُ

وعلَى القُدسِ هجمةٌ تتوالَى   مثلَمَا يخلَعُ الصّباحَ المسَاءُ

يستثيرُ العراقُ نخوةَ قومٍ   لم يَعُد بينَهُم يثُورُ انتِخَاءُ

ليموتَ النّداءُ فوقَ شفَاهٍ   يبِسَت دونَ أن يلوحَ ارتِوَاءُ

ما الّذي ترتجونَ أنْ يُعقَدَ الصّلْحُ   حديثٌ يلذّ لَكِنْ هُرَاءُ

فاليهودِيّ قد تمثّلَ شيلوكَ   إمَاماً ومَا سواهُ غُثَاءُ

لم يكُن في الحياةِ يرنُو لُجودٍ   كيفَ يستَمْطِرُ الجهامَ سَخَاءُ

إيهِ يا درنةُ الّتى نشق البُلبُل   انفاسَها فلذّ اللّقَاءُ

يا جماعَ المُنى وبوتقَةَ السّحِرِ   ونبعاً له يحنّ الظّمَاءُ

كلّمَا جُلتُ في الرّبوعِ مشُوقاً   ورمانِي علَى الشّطُوطِ انتِشَاءُ

وتلفتّ مصغياً لحديثٍ   حولَ عينِ البِلادِ وهي خَواءُ

طافَ بي عندَها هوَى مستِفزّ   مِنه أدركتُ كيفَ يسخُو العطَاءُ

يا ربوعاً مَنَحْتَنِي كُلّ حُبّ   وتَعَلقْتِني فكيف النّجَاءُ

ثلثُ قرنٍ قد مرّ لا غابَتِ الذّكرى   عَنِ القَلبِ أو طَواهَا الفَنَاءُ

حينَ لاحت كَمَا يا غِتّنا الصّبحُ فحفّت بها الشّغافُ الظّمَاءُ

مدّهَا الياسَمِينُ نحوِي عبيراً وثنَاهَا عَنْ ناظِرَيّ الحَيَاءُ

فهْيَ فِي موكِبِ الحروفِ عروسٌ يتهادَى بعطرِهَا الخُيَلاَءُ

عبقُ الموحِياتِ لمّا يزَل ينضَحُ شعراً بِهِ يطيبُ المَسَاءُ

والصّبايَا المرفهاتُ يمامٌ نثرتْهُ الخميلَةُ الفيحَاءُ

يتمازَجْنَ والنّسيمَ واموَاهاً فتصفُو روحٌ ويحلُو غِنَاءُ

وإذَا الزّهرةُ الّتِي قَد تهادَتْ فِي رُبَاهَا حمامَةٌ ورقَاءُ

تعطِفُ اللّيلَ حينَ يُسهِدُهُ الشّوقُ فيغفُو كي يسعَدَ النّدَمَاءُ

يا حماةَ العُقولِ مِن فَاقَةِ الفِكْرِ وأنتُم يأيّهَا الشّعراءُ

إنّهُ المبدِعُ الّذِي شادَ دنياهُ وصعبٌ أن يحتوِيهَا الفَنَاءُ

فارفَعُوه علَى الغَمَامِ وحيّوا بلداً طيّباً رعتْهُ السّمَاءُ

اصديقى

2000/4/20

يَشمخُ الإنسانُ فِي هذَا الزّمَنْ

عِنْدَما يُجزِلُ فِي البذلِ ولا يرجُو ثَمَنْ

عِندَما يَعلُو علَى كُلّ شجَنْ

يبذُر الحبّ ويروِي الغرسَ فِي هذَا الوطَنْ

يا صديقِي

وتَمشّي بينَ كفّيكَ عطاءُ الأربَعِينْ

هَا هُنَا حقلٌ سخي الكَفّ مرفوعُ الَجبِينْ

ويضُوعُ العِطرُ من حقلٍ تندّيهِ زهورُ اليَاسمِينْ

أي فخرٍ أن يرَى الإنسانُ مجهودَ السّنِينْ

ثابتَ الأركَانِ في وَجْهِ المحَنْ

ويزيحُ الخوفَ والأحزانَ عَن وجهِ الوَطَنْ

عندمَا تنهضُ كالنّخلَةِ محمودَ العطَاءْ

تصنعُ الحرفَ الّذي يرسِمُ معنَى الكِبرْيَاءْ

عندمَا يولَدُ في آفاقِنَا كلّ مسَاءْ

قمرٌ يجلُو عَنِ العينَينِ آثارَ الوَسَنْ

ثم يسرِي ثابتَ الخطوِ علَى لحنٍ أغَنْ

عندهَا نكسبُ دنيَانَا ويعتَزّ الوَطَنْ

يا صديقي

وأنا أرحلُ عبرَ الأمسِ نحوَ الذّكريَاتْ

تتداعَى صورُ الماضِي وتصحُو مِنْ سُبَاتْ

هذهِ (البركَةُ)

هذَا شارِع (الطّيرةِ) هذِي الأمسِيَاتْ

ها هُنَا (الرّيمِي) و(قَصْرُ التُّركِ)

(والكيشُ) ودِفْءُ الزنقَاتْ

عالَم كانَ لنَا والآن أضحَى في الشّتَاتْ

لم يعُد غيرَ طُيوفٍ في وسَنْ

تغمِضُ الجَفْنَ وفي خفقَتِها يصحُو الوَطَنْ

يحضُن التَّاريخَ كَي يصمُدَ في وجْهِ الزَّمَـنْ

حلوة اللحظ

2001/6/22

أنت يا حلوة اللحظ شمس المدى   ومن لون الحرف كي أسعدا

وروح التمرد في وجه مَن   تسربل بالليل مستأسدا

فيا أنتِ لو ولدتكِ الأمانّي   كُنتِ كَمَا أنتِ وهْيَ الصّدَى

فمن جرحَ الشّوكُ أحلامَهُ

ومن شاد من حلم روضةً   وحط على أيكها مُنشدا

يناجيك يا أعذب اللحظات   بعمر الزمان اذا ما اغتدى

واجمل ما وهب الأمسُ لِلْيَوْمِ   عَينين قد صنَعا لي غَدَا

فقد صاغَكِ اللهُ مِن رُوحِهِ   وأنتِ النهايةُ والمبتَدَا

جميلة

2000/4/20

جميلةٌ كلحظةٍ تجمعُ بينَ عاشِقَينْ

رقيقَةٌ مثلَ اعتنَاقِ نسمةٍ لتَوأمَينْ

شهيّةٌ كقِطعةٍ مِن سُكّرٍ فِي شَفَتَينْ

تَسلُبنِي عَواطِفِي بتَينَك البُحيَرتِينْ

وضحكَةٍ صافيةٍ ترسِمُهَا بِكُلّ عَينْ

أسألُهَا فمَا تجيبُنِي بغيرِ غَمْزتَينْ

قَد هامتَا تدلّلاً وحطّتَا كقُبلَتَينْ

احمَرتّا مِن خَجَلٍ فوقَ صفاءِ وجنَتَينْ

أتعلمونَ مَن تكُونُ؟ قد أُجيبُ بَيْنَ وبَينْ

فميمُهَا وتَاؤُهَا قوسَانِ فوقَ لُجّتَينْ

وصارَ ما بينَهُمَا دربٌ كأنّهُ اللّجَينْ

فمَن يكنْ يعرفُهُ بعرفِهِ يقول أينْ

قولوالها

قـولـوا لـهـا إن الجـوانـح إن جـفـت تـاهـت رواهـا
وتـخـددت أعـمـاقـهـا رهـقـا وأيـبــسـت الـشـفـاهـا
قـــولـــوا لـهــاهـــي حـلـمـه فـعــلام تحــرمـه هـواهـا
تـلـك الــتـي وثـقـت بـأن الحـــب تـنـسـجـه يـداهـا
وبـــان أعـــذب شـعـره مــاضـم عـيـنـيـهـا وتـاهـا
قــولـــوا لــهـا تـصـغـي إذا هتف القصيد وقـال واها
وتـــخـــاصـــرت كـلـمـاتـه مـثـل الـيـمـام عـلـي ربـاهـا
مستلهما نبض الحـروف وكـــل فـاصـلـة عـنـاهـا
قـــولـــوا لـهـا يـا أعـذب اللحظات تغدق في عطاها
قـد يـصـبـح الحـلـم الجميل الـعــاشـق يـومـا إلـهـا
يـا ومـضـة تـغـري الخـيـال ومـايـحـن إلـى سـواهـا
مـهـمـا زوتـك وسـاوس لـم تلق في صـدري صداها

تبقين أجنحة الشعور إذا بلهفته تباهى

لكن من قد لج في تيه ليمتهن الجباها

وتسلق النسمات مغتريا ليسلبها منها

وأهاج صدر الليل كي يئد الكواكب في سراها

يلق الشموخ كنخلة تعلو السحاب وإن طواها

الهوامش

1 (الفندق) ضاحية شعبية فى بنغازى

2 (صدقي) المغنى محمد صدقي

3 (سويدا) الفنان سيد ابو مدين وكان أصدقاؤه ينادونه تدليلا بهذا الاسم

4 مقطع من أغنية للسيد ابو مدين باللهجة العامية وتعنى انه مازال سادرا في غيه

5 مقطع من أغنية شعبية وتعنى أن المحب استبدل حبه بحب جديد

6 ضاحية جنوب بنغازى

7 ولى صالح كان موضعه إلى جانب سور معسكر البركة

8 عجوز كانت تقطن خباء خلف ملجأ الفقراء بالبركة

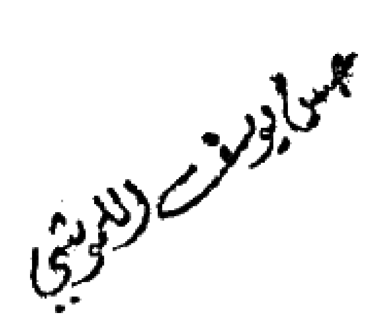
9 أحد ازقة البركة مقهى شعبي بميدان البركة

10 تسمية محلية لمشروب من دقيق القصب والماء والسكر يتناوله الناس في الصباح الباكر

11 أغنية يرددها الأطفال عند احتجاب المطر

12 من المأثورات الشعبية يعلها منذ نزول فرسان القديس يوحنا في طرابلس قادمين من مالطا

13 شخصية شعبية تراثية كانت تتجول فى الشوارع فى موسم معين عبر طقوس راقصة



الفهرس

حسن يوسف الدويشي

وتظل الكلمات سفيرنا إلى القلوب، تحملها الأنسام إلى أعماق الجوانح، وتطير بها مناقير الطيور إلى رحب الفضاء ثم تمطرها أحاسيس تتلقفها شفاه الأرض العطشى فتروى زهرة هنا وتغسل وجه نبتة هناك ،فيستفيق الروض حينما يباكره الندى مزيحا عن افقه مظاهر الخمول .

هناك يغمرنا إحساس بأن القلم لا يسكب مداده هدراً وأن الكلمة التى كرمها الله وحملت طموح البشر تبقى دائما الكائن الذي يعيد إلى النفوس توازنها الذي تفتقده في زحمة الحياة .

$5